

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عالمي ومقارن

بين: "الجهيم" 1 : "دان براون"
و "الكوميديا الإلمية" 1 : "دانتلي الغيري"

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر 2

إشراف:

الدكتورة سمية فالح

إعداد الطالبة:

فوزية جفالي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. عواطف سليمان	أستاذ محاضر _ ب _	جامعة خنشلة	رئيسا
د. سمية فالح	أستاذة محاضرة _ أ _	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
أ. مصطفى بوقلمونة	أستاذة مساعد _ أ _	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2017-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي ينتمي إليه حمد الحامدين وادبه يزجج شكر الشاكرين ،الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ،والصلاة والسلام على سيد الخلق واهل بيته الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

لايسعنا ونحن نقدم هذا العمل إلا أن نرفع أيدينا متضرعين بالدعاء والشكر لله عز وجل الذي وفقنا في إعداد هذا البحث واعترافنا لأهل الفضل لفضلهم.

نوجه خالص الشكر وفائق الاحترام إلى التي لم تبخل علينا بالمساعدة إلى مرشدتي والتي علمتنا الصبر والتواضع الأستاذة "فائق سمية"

الذي لم يبخل علينا بنصائح وتوجيهاته والذي شرفنا بإشرافه على هذه الدراسة وتابع مراحل البحث واحسبنا فخرا ومنمجا ،فله منا جزيل الشكر والعرفان الأستاذ

"خميسي أدامي"

إلى الذي لم يبخل علينا بالمساعدة الممكنة طيلة فترة انجاز هذا البحث وكان له الفضل والأثر الأكبر في إتمامه زميلي "فؤاد"

مقدمة

يستند الأدب في وجوده إلى دعائم فطرية تمكنه في الحياة، وتمد له في العمر، وتمنحه مقومات الوجود لحقيقة واقعه بل ما يجعله بمثابة حقيقة شرعية ضرورية لوجود الإنسان الذاتي. فكان الأدب المقارن المجال الواسع للبحث والمقارنة بين مختلف التيارات الأدبية المكونة للحضارة، فكانت هذه الرواية عرض لتداخل والتأثير والتأثر على مدى العصور.

مما ولد عدة فنون أدبية، متعددة الأزمنة والأمكنة كل حسب طبيعة موضوعها. حيث كانت هناك أشكال أدبية طارئة هي امتداد الأشكال أدبية أخرى اندثرت بسبب عدم مواكبتها لمختلف التطورات التي مست العصور، فكانت الرواية هي امتداد لفن الملحمة أي للعصور القديمة ملاحمها، وللعصور الحديثة روايتها.

فقد ارتبطت الكوميديا الإلهية ارتباطا وثيقا بعدة أعمال روائية ومن بين هذه الأعمال نجد رواية الجحيم لدان براون التي كانت بمثابة رسالة واضحة لحالة المجتمع وما يهدده من أخطار الزيادة السكانية التي تهدد العالم فقد تأثر دان براون من قريب أو من بعيد برائعة الايطالي دانتي الغيري الكوميديا الإلهية وخاصة جزء الجحيم.

فحاول أن يغوص فيها لينتج عالما سحريا جسد من خلاله الإنسان والإنسانية. وعليه وقع اختياري على موضوع "بين الجحيم "لدان براون" والكوميديا الإلهية" لدانتي الغيري "

وبناء على أهمية الموضوع وما يحمله من رموز وشفرات سأحاول كشف هذه الشفرات المحيطة بالمدونتين، من خلال تناول موضوعي الموسوم "بين الجحيم لدان براون والكوميديا الإلهية لدانتي الغيري".

وللتفصيل في الموضوع، قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

ورد الفصل الأول بعنوان "التأسيس الفني للكوميديا الإلهية" قدمت فيه لمحة عن الكوميديا الإلهية، وأهم أجزائها، وصورة الجحيم لدى دانتي الغيري.

أما الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن دان براون وجحيمه تحت عنوان التأسيس الفني لرواية الجحيم تحدثت فيه عن صورة الجحيم لدان براون، وأهم المقاطع التي أخذها من الكوميديا الإلهية، والتعريف بهذه الرواية.

ليكون الفصل الثالث دراسة مقارنة لمواطن التشابه والاختلاف بين المدونتين.

أما الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فمنها الأسباب الذاتية والمتمثلة في الميل الشخصي، وقلة الدراسات العربية التي اهتمت بمثل هذه الأعمال الأدبية، وحيي في صبر أغوار هذا العالم وما فيه من لرموز.

أما الأسباب الموضوعية التي دفعتني للبحث في الموضوع كونه يندرج ضمن الأدب المقارن الأجنبي، فحاولت من خلاله الكشف عن ثقافة التأثير والتأثر في الثقافة الأوروبية، ولأنه لم يلق اهتماما في الدراسات الأكاديمية

ويطرح الموضوع عدة تساؤلات نذكر منها:

-كيف أثرت الكوميديا الإلهية في رواية الجحيم لدان براون؟

-ما هي نقاط الالتقاء والاختلاف؟

-هل فعلا نلح تأثر دان براون بالكوميديا الإلهية؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات تتبعت آليات الدراسة المقارنة لإبراز نقاط التشابه والاختلاف بين المدونتين محل الدراسة، واستعنت بالمنهج التاريخي في التعريف بدان براون وعصره ودانتي وعصره، وبالمدونتين أيضا.

ومن أجل انجاز البحث ولإجابة على التساؤلات المطروحة بطريقة علمية ومنهجية، ومن أجل ضبط جوانب هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

الكوميديا الإلهية (جزء الجحيم) دانتي الغيري، ورواية الجحيم لدان براون، وتأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية صلاح فضل. بالإضافة إلى مراجع أخرى.

أما الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا، وكأي طالب أو باحث قلة المصادر والمراجع التي تحيط بهذا الموضوع، وقلة الدراسات الأكاديمية حوله خاصة لرواية الجحيم لدان براون.

وبفضل الله وعونه وفقته في انجازه ولو بشكل بسيط.

وفي الأخير لا يسعني سوى أن أقدم الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة التي عملت على تسهيل العمل ولم تبخل بتقديم يد العون والمساعدة، دون أن ننسى بتقديم جزيل الشكر للأستاذين خميسي آدمي، وشمس الدين شرفي اللذان لم يبخلا علي بالمساعدة.

وختاماً لا يسعني سوى أن أتقدم بالشكر لكل طاقم جامعة عباس لغرور خاصة قسم الأدب العربي وكل من ساعدني من قريب أو بعيد. وما توفيقني إلا بالله العلي القدير.

الفصل الأول:

التأسيس الفني للكوميديا الإلهية (جزء الجحيم)

1- التعريف بالملحمة الكوميديا الإلهية

2- دلالة العنوان: " الكوميديا الإلهية جزء الجحيم "دانتى أليغري"

3- شخصيات الكوميديا الإلهية

4-"صورة الجحيم لدى دانتى أليغري"

5-مستويات تحليل الكوميديا الإلهية لدانتى

1- التعريف بملحمة الكوميديا الإلهية "جزء الجحيم":

سمى "دانتي الغيري" الكوميديا الإلهية، بالكوميديا فحسب، ثم أضيف وصف "الإلهية" بعده في طبعة عام 1555م ويرجح أن الشاعر بدأ في نظمها حوالي عام 1307، واستمر في نظمها سنين كثيرة يصعب تحديدها.¹

"فعلى حسب النقاد سميت كذلك، إما لأنها كتاب جد جاء بلهجة محلية محدودة النطاق، إما لأن نهايتها أحسن من بدايتها، وهذا ما يميز حتما الكوميديا عن المأساة، أما صفة الإلهية فيقال: أنها زيدت من المعجبين بها إكبارا وإجلالا لها."²

والكوميديا نوع فريد من الشعر، وليس لها نظيرا فيما تلا من القصائد الطويلة، من حيث بنائها العام، ومضمونها الشامل المتنوع، وهدفها الدنيا والآخرة.³

وهناك جدل حول تواريخ تأليف هذه القصيدة الكبرى، والاحتمال الأكبر أن "دانتي D'anti" قد بدأ الجزء الأول منها نحو عام 1307، فأما الجزء الثاني فقد أكمله قبل 1316 وكتب الجزء الثالث فيما بين عام 1316-1321 أما بالنسبة لعنوان القصيدة فقد وضعه "الغيري" كاملا في رسالة إلى "جرا ندي دلا سكالالا" **Grandi delelscala** وفيها يقول: "هنا تبدأ كوميديا "دانتي فلورنسي" المولود ذا الأخلاق."⁴

إلى وقت إضافة "لودوا فيكو دولا تش" كلمة "آلهة" في مقدمة كتبها للكوميديا عام 1355. متأثرة لفقرة من كتاب في مقدمة كتبها "بوكاتشو" **Bokatcho** من حياة "دانتي" وظلت معروفة بهذا العنوان عبر القرون حتى وقتنا هذا.⁵

وما الكوميديا الإلهية إلا تحقيق لذلك العهد الذي أخذه "دانتي" على نفسه بعد أن ظل يدرس ويعمل ويكد ليعيد نفسه بكتابة هذا الأثر العظيم بهدف تمجيد "بياتريس" وتخليدها

¹ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة بيروت، 1983، ص 149

² زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، ص 107

³ غبريل هبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 82

⁴ المرجع نفسه، ص 81

⁵ المرجع نفسه، ص 82

والكوميديا الإلهية رحلة طويلة إلى العالم الآخر المجهول بالنسبة للإنسان والمؤلف. في سبيل تقريب هذا العالم المجهول إلى أذهان معاصريه.¹

لذلك نرى الملحمة على الرغم من طابعها الغيبي تحمل طابعا واقعيا ويصف فيها "الكاتب" عالم العصور الوسطى، وحروبه وعقائده وأخطائه يسود ذلك كله طابع ذاتي في وصف بعض المشاعر والنقائص والردائل الاجتماعية، وحبه للفضائل وسمو الخلق، ويظهر ذلك في ما يكيل من أسباب أو يغوص من تمجيد.²

تنقسم الكوميديا الإلهية إلى ثلاثة أجزاء: الجحيم والمطهر والفردوس يتكون كل جزء من ثلاثين أنشودة، وهناك أنشودة إضافية صدر بها "دانتى D'anti" الجحيم كمقدمة له فتصبح كلها أنشودة، أي مربع رقم عشرة وهو العدد الكامل، ورمز الوحدة وللانهاية في العصور الوسطى.³

"فهي العمل الذي حقق له الخلود، إنها ملحمة عن الإنسان وحياته وموقفه في مواجهة العدالة الإلهية".⁴

كان "دانتى" يقصد من وراء هذه الملحمة إلى غايات رمزية وأشار إليها في إهدائه إلى صديقه كان "جيرار نديه ديلا سكالالا Jurande delle scala".

إذا يقول في الإهداء: "يجب أن يعلم أن معنى هذا العمل الأدبي ويقصد ملحمة "الكوميديا الإلهية" ليس بسيطاً لكنه متعدد في المعنى الأول هو المعنى الحرفي، والمعنى الآخر يختلف وراء الحروف، وهو المعنى الرمزي أو الخلفي، فموضوع هذا العمل فيمعناه الحرفي: هو حال الأرواح بعد الموت، لأن هذه المسألة التي يدور عليها كل هذا الشعر. لكن الموضوع في معناه الرمزي: يعالج فيه الشاعر جحيم هذا العالم الذي نجوبه كأننا

¹ إبراهيم عبد الرحمن محمد، النظرية والتطبيق في الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ص 62

² محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 150، 151

³ غبريل وهبة، دانتى والكوميديا الإلهية، ص 82

⁴ محمد عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن، ص 178

مسافرون مع ما لدينا من قدرة بما نستحق الخير أو نحرمه، وموضوع هذا العمل الأدبي إذن هو الإنسان لما فيه من فضائل أو رذائل، فوصفه خاضع للعدل الإلهي، المثير المعاقب.

وكان هذا الإهداء الذي يصرح فيه "دانتي" بأن ملحمته هذه قصة رمزية سببا في محاولات نقدية قام بها شرحا الكوميديا بالتفسير لهذه الرموز واستخراج مكوناتها، والكشف عن إشاراتنا الدينية والاجتماعية وقد شرح "الغيري" في آخر رسالة له إلى صديقه لماذا يسمي ملحمته تلك "ملهة".

"فيقال أنها انتقال من الشقاء إلى السعادة، وأنها مكتوبة بلغة عامية، أسلوب مهلهل وضيع، بلغة فلورنسا العامية التي كانت تتحدث بها ربات البيوت".¹

فرقم ثلاثة "3" الذي تنقسم إليه قصيدة "الكوميديا" هو رمز الثالث المقدس عند المسيحيين أما الأناشيد الثالث والثلاثين في كل جزء فهي تمثل الأعوام التي عاشها السيد المسيح على الأرض، والأناشيد متقاربة الطول... إذ يبلغ عدد أبيات الجحيم 4720 بيتا والمطهر 4755 بيتا، والفردوس 4758 بيتا. فيكون مجموعها 14233 بيتا. ويتكون كل بيت من الملحمة من أحد عشر مقطعا وقوافيها ثلاثيات هي في الأغلب. أ ب ج ب ج د ج... تسير أبياتها الثلاثية كوحداث وموجات مترابطة متتابعة.²

فهي تختلف عن ملحمة "هوميروس" في موضوعاتها وفي رمزيها فهي دينية الطابع وموضوعية العالم الآخر، فيقوم دانتي بجولة في عالم الأرواح الغريب فينزل أولا إلى الجحيم ثم يتسلق جبل مطهر ليصعد أخيرا عبر الدوائر التسعة إلى حيث مقر الرب عز وجل، ويفترض أن سفره هذا بدأ يوم الجمعة المقدس، 8 أبريل 1300، ودام سبعة أيام.³

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نفسر رمز الجحيم، بأنه مرور الإنسان بالخطيئة وما ينشأ عنها من عذاب ويأس، والمطهر، بأنه تطهر المخطئين عن طريق الإيمان، والفردوس بأنها

¹ إبراهيم عبدالرحمان محمد، النظرية والتطبيق في الأدب المقارن، ص ص، 63، 62.

² غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 82.

³ زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، ص 107.

نجاة الإنسان عن طريق الوحي الإلهي، والحب غير الأناني، يمثل "فرجيل" الذي يصاحب الشاعر في رحلته إلى عالم الأصوات، المعرفة والعقل والحكمة... ولعل أعظم الرموز وأثرها هو الحب.¹

ولعل "دانتي" يعتبر الوحيد الذي اخرج كل ما أوحى به الأسطورة والتاريخ، وعلم اللاهوت والشعر بصفة مجزأة في شكل منسق بديع.² رغم ما نجده وعرف في كثير من الآداب والأديان صور الرحلات إلى العالم الآخر سبقت عصر "دانتي" بقرون، واقرب شيء إليه ما وضعه "فرجيل" من زيارة "اينياس" للعالم السفلي في ملحمة الإلياذة.³

والكوميديا الإلهية ملخص جامع وشامل للتقاليد الوثنية، والمسيحية حول الحياة الأخرى في الفترة القروسطية ومع مطلع الانبعاث الغربي، إضافة إلى ذلك أنها كتب بلغة شيقة تحمل طابع العبقرية الشعرية لا جفاف المؤرخ أو الفيلسوف.⁴

فهي قصيدة الروح المتعطشة إلى الحياة الفضلى والتواقفة إلى السعادة، في حبه "لبياتريس" الذي يتخذ الشاعر طريقا إلى الخلاص الديني والنفسي، لهو لمعاصريه. من هذه الحياة المضطربة، حياة العصور الوسطى، وما فيها من شرور.⁵

فكان الحب عند "دانتي"، هو الحياة وكان أهم حب في حياته حبه "لبياتريس" **Bea triche** فقد أحبها بصدق عميق فجرت فيه ينابيع الشعر والفن، فكانت مصدر وحيه وإلهامه، والمطهر لنفسه من الأردن.⁶

¹ إبراهيم عبدالرحمان محمد، النظرية والتطبيق في الأدب المقارن، ص 63

² زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، ص 82

³ محمد عبد السلام كفاي، في الأدب المقارن، ص 17

⁴ المرجع نفسه، ص 100

⁵ إبراهيم عبد الرحمان، النظرية والتطبيق في الأدب المقارن، ص 63.

⁶ محمود الريدوي، دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص 245

فهي العلم الإلهي الوحيد، القادر على تنوير الطريق له إيصال النعمة المطلقة (أي سعادة الآخرة) وعلى هذا "الكوميديا الإلهية" أعظم الأعمال التي قام بها الشاعر لإصلاح الإنسانية، وخلق عالم جديد تسوده الوحدة، الصفاء والسلام والحب وكان ذلك أملا وحلما سعى "دانتي" لتحقيقه.

1- منشأ الكوميديا الإلهية ودوافعها:

إن الكوميديا الإلهية، كانت، نتوجبا الحياة مثمرة من الدرس والتأمل وتعبيرا عن شاعرية خلاقة بها وهي في قمة تطورها الفني، وهي مرتبطة أوثق الارتباط بحياة "دانتي" **D'anti** وتجاربه في الفن والحياة.¹

فلم يكن "دانتي" بطبيعة الحال أول من تناول الكوميديا الإلهية فقد تناولت ثقافة البشر وعالم ما بعد الحياة كما يسمى منذ أقدم العصور وفي مختلف البيئات، فأمم كثيرة تناولت الحديث عن عالم ما بعد الحياة ووصفه كاليونان والرومان والهند والفراعنة وبابل والحضارات التي تعاقبت على سوريا وبلدان شمال أوروبا وجنوبها.²

فالشاعر الإغريقي الملحمي العظيم "هوميروس **Homiross**" يخبرنا في الأوديسة عن أوديسيوس...، وهو بطل الأوديسا ومحور الملحمة التي تعرض قصته ومغامراته أثناء عودته إلى وطنه "إيثاكا" بعد سقوط طروادة.³

"فهوميروس" في "الإلياذة" يذكر عالم الموتى والشياطين، وأنهار الجحيم وأبواب السماء ونعيم الفردوس ويتكلم في الأوديسة.

على زيادة "أوليسيس" إلى العالم السفلي وحديثه مع أشباح الموتى، وهذا عند اليونان.⁴

¹ محمد عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن، ص 183.

² محمود الريداوي، دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص 252.

³ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 83.

⁴ محمود الريداوي، دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص 252.

أما عند الرومان فيقص علينا بوبليوس فيرجليوس **BoillonsVigilions** أعظم شعراء الرومان الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد في ملحمة الرومانية الكبيرة " الإنياذة " أن بطلها " إيناس " **Eniasse** لذي هبط العالم السفلي وجعله يرى أرواح الرومانيين العظام.¹ وفي ديانة الهند يهبط "يودهشترا" **Yodahichtra**، إلى الجحيم حيث رائحة الإثم والجثث والديدان، والوحوش الكواسر وأمواج اللهب، على حين يصعد البطل (أرجنا) إلى السماء مأوى المؤمنين.²

وقد عرفت أديانا الإسلامية هذا اللون من الشعر الملحمي قبل أن تعرفه أوروبا، فشعراء الصوفية من الفرس نظموا لونا فريدا من الملاحم الأدبية، ومن أشهر ما وصلنا من ذلك " حديقة الحقيقة "لمجد الدين سينائي و"منطق الطير" لفريد العطار **Alatare Farid** والمتنوي "جلال الدين الرومي **Djalal AdinAroumi**".³

وفي العصور الوسطى، وتحت تأثير التعليم المسيحية التي كانت تضي أهمية كبرى على عوالم ما وراء الطبيعة. وكثر التحدث عن الثواب والعقاب والجحيم وأهواله ... وقد اشتملت رؤية القديس "يوحنا" على عذاب الأثيمين الرهيب ورؤية القديس "بولس" التي وصفت عذاب الآثمين في الجحيم بين الأفاعي والزمهرير، وسجلت مسير السعداء الذاهبين مع الملائكة إلى نعيم الفردوس.⁴

وقد تأثر دانتي **D'anti** بمصادر غريبة دينية إلى تأثره بالإنياذة وبعد القس " ميچويل أسين بلاسيوس " أقدم المستشرقين الذين تعرضوا لوصف هذا التأثير، الذي تركته المصادر العربية على الكوميديا الإلهية، فقد نشرها بالإسبانية دراسة مستفيضة في مدريد عام 1909م بعنوان " الإسلام والكوميديا الإلهية"، ويقر في هذا الكتاب أن أصوله إسلامية مستمدا بذلك "برسالة الغفران" أنها كونت أسس الكوميديا الإلهية.⁵

"أما دوافع" دانتي" الكبرى لوضع الكوميديا فأهمها أربعة هي":

¹ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص ص 83،84.

² محمود الريداوي، دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص 252.

³ محمد عبد السلام كفاي، في الاب المقارن، ص 175.

⁴ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 84

⁵ إبراهيم عبد الرحمن محمد، النظرية والتطبيق في الأدب المقارن، ص 63

- 1- بياتريش وحب "دانتي" لها، ووعده في نهاية كتابه «الحياة الجديدة» بأن يقول فيها ما لم يقل مثله محب في حبيبته قط.
 - 2- تحقيق أحلامه الفنية في أن يضع لمواطنيه عملا فنيا يكشف عن مواهبه العظيمة المتفوقة.... وليعلموا بأن الإنسان الذي اتهموه بالخيانة وشردوه عن وطنه هو أجدرهم بالكرامة والرفعة.
 - 3- التعطش إلى تحقيق العدالة. ولاسيما أن مأساة تشرده كانت عملا من أعمال الظلم الإنساني... مع أنه كان يعمل لأجل وحدة بلده وحرية.
 - 4- أراد "دانتي" أن ينقل لغة الأدب والفن اللاتيني الكلاسيكية... إلى اللهجة الإيطالية بلغة قومه التي دافع عنها دفاعا حارا في كتابه "البلاغة العالمية".¹
- وقد حقق الكاتب تلك الأهداف التي كان يسعى من أجل تحقيقها فخلد حبيبته " بياتريس Beatrice " وطبق العدالة حسب ما أملت عليه عاطفته حسب أجزاء الكوميديا فزج بمن يستحق الجحيم لمن أساء له ولوطنه ورفع إلى السماء الدنيا من رأى أنهم خدموا وأدوا واجبه الإنسان في الحياة وأصبح بذلك أبا للأدب الإيطالي.
- وقد ذكر الشاعر الإنجليزي " ألبوت " « أنه لا يعرف شاعرا إنجليزيا قدم للغته ما قدمه دانتي للإيطالية ». ²
- ويقول تشي زاري بالبو **tchezariBalbo**: "أن دانتي وأغنيته يعني الكوميديا الإلهية ليظلان مدى الدهر الرجل والأغنية التي لا مثيل له"³.

¹ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 86

² محمد عبد السلام، في الأدب المقارن، ص 182

³ المرجع نفسه، ص 97

2- أجزاء الكوميديا الإلهية:

الملحمة التي كتبها الشاعر الإيطالي "دانتي أليغيري" مكونة من ثلاثة أجزاء: الجحيم والمطهر والجنة الأرضية والسماوية (الفردوس). وكل جزء منها مكون من ثلاث وثلاثين نشيدا ، في نشيد واحد فهي إذا مكونة من مئة نشيد.¹

وقد افتتح "دانتي D'anti" الأنشودة الأولى وهي مقدمة الكوميديا مبينا عمره وعارضة للأحوال التي وجد فيها نفسه، وهاهو ذا يقول:

"وفي منتصف طريق حياتنا، وجدت نفسي في غابة مظلمة إذا ضللت سواء السبيل".²

ويقصد دانتي أنه كان في الخامسة والثلاثين من حياته، ومن الأنشودة الحادية والعشرين من " الجحيم " نعلم أي يوم بدأ "أليغيري" رحلته في العالم الغير مرئي:

"بأمس، بعد خمس ساعات من الآن، اكتملت ألف ومئتان وستون سنة منذ أن تصدع الطريق هنا".³

فيكون دانتي قد بدأ رحلته الخيالية في عام 1300 في يوم الذكرى السنوية للاحتفال بصلب المسيح عند المسيحيين... يوم الجمعة الثامن من أبريل في عام 1300.⁴

فهي تمتاز بتركيب منطقي حافل بروعة الخيال أضاف فيها "دانتي" أسلوب بسيط وعبارة سهلة. وبهذا تبدأ رحلة هذا الشاعر الخيالية إلى هذا العالم الآخر مروا بأجزائها الثلاثة: الجحيم المطهر، الفردوس.

¹ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 149

² دانتي أليغيري الكوميديا الإلهية، الجحيم ترجمة حسن عثمان، دار المعارف، مصر 1946، الأنشودة الأولى، البيت 1، ص 82.

³ المصدر نفسه، الأنشودة الواحدة والعشرين، 112، ص 299

⁴ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 100

*الجحيم:

هو مملكة الظلمات ووادي المهاولي الأليم، حيث يهوى الإنسان الذي لا يحيا حياة الحكمة والفضيلة في معناها الإنساني والاجتماعي.¹

يقال أن "دانتي" **D'anti** بدأ كتابة بعض أناشيد الجحيم في فلورنسا باللغة اللاتينية، ثم أعاد كتابتها بلهجة فلورنسية وهو في حياة المنفى، ويقال أنه انتهى من كتابة الجحيم سنة 1314. وهي مقسمة إلى مدخل وتسع حلقات، وتبلغ عدد أبيات الجحيم 472 بيت، وقد استغرقت زيارة "دانتي" للجحيم حوالي ثماني وأربعين ساعة، وتبدأ رحلة دانتي في منتصف طريق حياته، وسط غابة مظلمة موحشة فيتملكه الرعب والفرع دون أن يدري كيف جاء إلى هذا المكان، وتعرض طريقه ثلاث وحوش هي النمر والأسد والذئبة.²

فإن أقل ما ترمز إليه صورة "دانتي" التائه في الغابة المظلمة هي حال الإنسان الذي حاد عن السبيل، أما الحيوانات الثلاثة:

النمر هو رمز الرغبة، الأسد هو رمز الغرور، الذئبة هي رمز البخل.

وهي عبارة عن رموز ثلاثة رذائل خلقية هي: الشهوة، الكبرياء والجشع.³

وإذا تأملنا أقسام الجحيم وجدنا الأناشيد الثلاث الأولى تشتمل على المقدمة، والمدخل. ثم تأتي حلقات الجحيم.

التسع، والحلقة الأولى هي "الليمبو" وفي الليمبو توجد أرواح الأطفال الذين لم يعمدوا، وأرواح العظماء والأبطال، وأصحاب الفضائل من العالم الوثني وخاصة شعراء وفلاسفة الإغريق والرومان، الذين عاشوا قبل مجيء المسيح.

... الذين فقدوا حياتهم دون أن يؤمنوا بالذي يمكن أن يخلصهم حسب العقيدة المسيحية.⁴

¹ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 149

² غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 100

³ المرجع نفسه، ص 100

⁴ المرجع نفسه، ص 104

ويصطحبه أثناء هذه الرحلة الشاعر الروماني "فرجيل Virgile" الذي وجدته في الغابة الموحشة فيعطف عليه ويزيل من مخاوفه، ويوضح له أنه لم يتمكن من سلك الطريق الذي أراده لارتقاء ذلك التل، دون أن يتعرض لمهاجمة هذه الوحوش الكاسرة، وأنه لكي ينجو بنفسه من هذه المخاطرة المهلكة لابد من إتباع طريق آخر يسلك في أثنائها طريق الجحيم ليرى نفوس الآثمين يلقون نفوس العذاب¹.

وهذا الجحيم في باطن الأرض في أبعدها مكان من الله عز وجل حيث تسقط الأرواح كالأوراق الجافة فارقت غصونها، وتركت إلى ثقلها المادي، إلى طبيعتها الأرضية حيث لم تحاول الارتقاء روحيا. ويرحل إليها "دانتي D'anti" مع "فرجيل" رمز الحكمة الشعرية². الذي سيرافقه في اجتياز الجحيم والجانب الأكبر من المطهر، وهو مضطر بعدئذ أن يتركه لأنه مات وثنيا، ولم يلتحق بالمسيحية. ولذلك فهو ممنوع من دخول الفردوس³.

ويضيف بصراحة أنه جاء ليقدم يد العون إلى الشاعر بأمر من "بياترش Beat riche" الذي أخلص لها بالحب.

ويمر خلال فتحت من سطح الأرض إلى أبواب الجحيم، نقشت عليها هذه المبررة: « من خلالي لا يدخل الإنسان الآلام السرمدية، من خلالي يدخل الإنسان بين الأجناس الضالة، لقد حركت العدالة خالقي الأعلى، وضعتني الإلهية هي والحكمة العليا والحب الأزلي، ولم يخلق قبلي سوى الأشياء الأزلية، أنا باقية أبد الدهر فتخلوا عن كل آمالك يؤمن تدخلون هذه الدار⁴ ».

وهكذا حتى يصلان معا إلى الدائرة أو الطبقة الأولى، التي يقيم فيها العلماء والشعراء الذين ساعدوا على رقي الإنسانية. ولكنهم ليسوا من المؤمنين ومنهم "فرجيل"، ابن سينا IbenCinna، ابن رشد، سقراط Socrate وأفلاطون Aflatone...

¹ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 101

² محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 192

³ المرجع نفسه، ص، 101

⁴ ويل ديورنت، قصة الحضارة، عصر الإيمان، النهضة، تر: محمد بدران، ج6، ط2، دت، ص327.

في الدائرة الثانية المترفون تدور بهم عاصفة دائبة لا تهدأ. وفي الثالثة الشرهون بطونهم في الأرض يفترسهم الوحش ذو الحلاقيم الثلاث. "وعذابهم المطر والبرد يهطلان فوقهم ويغمرانهم بالوحل التي تنبعث منها رائحة كريهة، ويحرسهم كلب أسطوري مرعب يدعى "شيربيروس" له ثلاثة رؤوس وهو لا ينادى يمزقهم بأفواهه الثلاثة"¹.

وفي الرابعة البخلاء والمترفون يخرجون الصخور وهم متشائمون. وفي الخامسة المغضبون يمزق بعضهم بعض بأسنانهم وفي وحل مستنقعات نهر "ستكس" وفي السادسة الملحدون والمتكبرون².

"وقيل أن يهبط إلى الدائرة السابعة يشرح " فرجيلو "دانتى" مختلف أنواع الخطايا التي يعاقب أصحابها في الجحيم، إن ما أراه حتى الآن "النهمون، الشرهون، الفجار، البخلاء المسرفون، وسرعوا الغضب والكسالى" كلهم ينتمون إلى فئة العاجزين عن ضبط النفس والمنقادين إلى الشهوة أما القادمون فينتمون إلى فئة الحاقدين وذوي المكر والخبث، ومتعمدي الأذى لأنفسهم فحسب بل لغيرهم"³.

وفي السابعة يعاقب المتمردون والجبابرة والسفاكون، وتنقسم إلى أجزاء أصغر تنتظم في ثلاث طبقات:

- 1- هؤلاء الذين ارتكبوا العنف ضد مواطنيهم - الطغاة والقتلة واللصوص.
- 2- هؤلاء الذين ارتكبوا العنف ضد أنفسهم - المنتحرون والمقامرون.
- 3- هؤلاء الذين ارتكبوا العنف ضد الله والطبيعة والفن، المجدوفون، واللوطيون، والمرابون⁴.

¹ غبريل وهبة، دانتى الكوميديا الإلهية، ص 101

² محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 150

³ المرجع نفسه، ص 110.

⁴ المرجع السابق، ص 110.

الفصل الأول..... التأسيس الفني للكوميديا الإلهية (جزء الجحيم)

وفي الثامنة والتاسعة وهي منطقة الحفر اللعينة سجن الغاشين والمتمليقين والمزيفين والخائنين لأوطانهم وأهليهم، والدرك الأسفل الشيطان في أبعد منطقة من الله وهي منطقة الزمهير.¹

ومن هنا يكون الجحيم الأول مقدمة للجحيم الحقيقي، ويبدأ الجحيم الحقيقي من الحلقة الثانية وتنقسم إلى قسمين: الجحيم العليا والجحيم الدنيا، أو مدينة "ديسا" فتتكون الجحيم العليا من أربع حلقات من الثانية إلى الخامسة فتشمل الأنشودات من الخامسة إلى الثامنة. أما الجحيم الدنيا فتتكون من أربع حلقات من السادسة إلى التاسعة وتشمل من التاسعة إلى الرابعة والثلاثين.²

ويوجد الجحيم داخل الهاوية فتحة تحت الأرض تمتد إلى مركزها التي تمتد على شكل تسع مصاطب أو حلقات مشتركة في المركز عارضة تشكيلية كبيرة متنوعة من صور المناظر الطبيعية والأنهار والبحيرات والغابات المظلمة والصحاري، ويوزع الهالكون في هذه الحلقات حسب جسامه خطاياهم.³

وينتهي الجزء الأول من الكوميديا بلفظة "النجوم" رمز الأمل وهذا من ألوان التناسق في بناء الكوميديا. فنهاية الجحيم هي: "عندئذ خرجنا منها فشهدنا ثمانية النجوم".⁴

***المطهر:**

بعد أن يترك "دانتي" **D'anti** وصاحبه "فرجيل" **Virgile** "ظلمات الجحيم، يفرحان بالهواء النقي المنعش يصلان على ساحل جبل المطهر.

وقد انتهى "دانتي" من كتابة المطهر في حدود 1316م وهو مقسم إلى تسع أفاريز، تبلغ عدد أبيات المطهر 4755 بيتا، استغرقت زيارة "دانتي" للمطهر أربعة أيام.⁵

¹ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 150.

² المرجع نفسه، ص - ص 109 ، 110

³ المرجع نفسه، ص 98

⁴ المرجع نفسه، ص 99

⁵ المرجع نفسه، ص 82.

والمطهر جبل في الأرض مرتفع، مقابل لمنطقة الجحيم - كائن بين الجحيم والفردوس - وهي مركز الأرض، وفي المطهر المذنبون يكفرون عن سيئاتهم، ولكنهم يختلفون عن سكان الجحيم، بأنهم تائبون، ولذلك لديهم الأمل في النجاة، وكلما نجت روح من أرواح المطهر، انطلقت إلى عالم الخلد، فيهتز الجبل كله، ويصبح الجميع يمجدون الله، والمطهر ذو سبع دوائر أو مناطق.¹

وتوزع الأرواح على الأفاريز المنحوتة التي تحيط بجوانب المخروط فالمطهر يقع حول الجبل المخروطي - وهناك تسعة أفاريز تطابق تطابق الخطايا السبعة، وقد جعل "الكاتب" للمطهر مدخلا أو مقدمة لا يعد في الحقيقة جزءا منه، بل هو كإعداد أو تمهيد لصعوده، ولا يبدو أن ذلك كان معروفا في التراث السابق.²

فقد خالف "دانتي" المألوف في تصور المطهر عند أهل الغرب في العصور الوسطى، إذ جعله مستقلا قائما بذاته، وليس في موضع واحد الجحيم أو ملتصقا به، " فعندما جعل "دانتي" بناء المطهر معكوسا بالنسبة للجحيم تجنب بذلك الوتزية " ³ وهناك تناسق بين أفاريز المطهر طرقا متكاسلة متفاوتة، فنجد أولا العقاب الذي يناسب كل خطيئة، ويكون باحتمال أثارها في صبر وجلد.

"وخرجا إلى أفاريز الأول حيث يعاقب المتكبرون وقد ناءت ظهورهم بما حملوه من حجارة ضخمة ثقيلة وهم يسيرون بخطى بطيئة، وصعد بعد ذلك إلى الإفريز الثاني حيث يظهر الحاسدون الذين يتحامل كل منهم على كتف رمز الحسد، وقد خيبت أجانهم بأسلاك من الحديد"⁴ .

وفي كل أفاريز من الأفاريز يكون العقاب حسب الخطيئة « ففي الإفريز الثالث يظهر الغاضبون الذين كان يلفهم ضباب أسود كثيف، أما الإفريز الرابع فيظهر الكسالى اللامبالين

¹ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 150

² غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 193

³ المرجع نفسه، ص 193

⁴ المرجع السابق، ص - ص 126، 128

المتباطئين في فعل الخير، حيث يجبرون على الجري دون توقف. أما الإفريز الخامس حيث يكي البخلاء والمبذرون وهم مستلقون على الأرض، وقد انقلبوا على وجوههم، أما الإفريز السادس حيث يظهر النهمون الشرهون، وكانوا نحافا عجافا فلم تكن أجسادهم إلا جلود تكسوا عظامهم مما يعانونه من الجوع والعطش»¹

وفي الإفريز السابع حيث حدثه "فرجيليو" حديث الوداع، قائلا أنه قاده حتى هنا وأنه أصبح الآن بغير حاجة إليه بعد أن تطهرت نفسه، وسوف تأتي إليه بياتريش **Bea triche**. وأن إرادته قد أصبحت نقية وبذلك جعله سيد نفسه.²

وهكذا فإن العقاب أو التطهر في الإفريز السابع يكون حسب الخطايا، كباقي الأفاريز «الذي كانت تلهه ألسنة النيران حيث يظهر الفجار من خطايا الجسد»³. وينتهي من المطهر بقوله «وصرت طاهرا مؤهلا للصعود إلى النجوم»⁴.
*الفردوس:

"لقد بلغت السماء التي يشتد ما يضيفه عليها من أنواره وشهدت أشياء لا يقوى على وصفها ولا يعيها من يهبط من العلياء»⁵.

بهذه الكلمات بدأ "دانتى" **D'anti** الفردوس. وفي قمته الجنة الأرضية - المطهر - حيث تظهر بياتريس حبيبة الشاعر في الطفولة وكان قد أحبها حبا خالصا طاهرا خالدا ويترك الشاعر صاحبه "فرجيل" ليصحب "بياتريش" في السماوات السبع ذات الكواكب المتحركة ثم السماء الثامنة ذات النجوم الثابتة وهي عرش الله، حولها تسع دوائر من لهيب، فيها، جوقات الملائكة تسبح بحمد الله وعظمته، وفي ألوان ومناظر تبهر، ثم السماء العاشرة

¹ المرجع السابق، ص- ص 129 ، 130

² المرجع نفسه، ص، 131

³ المرجع نفسه ، ص 130

⁴ المرجع نفسه، ص 99

⁵ المرجع نفسه، ص 137

أرفع منطقة تسكنها الأرواح الخالدة ضياء خالص، وهناك أرواح في ثيابها أوراق الوردة السماوية الخالدة"¹

وقد كتب دانتي الفردوس في " رافنا " وهو مقسم إلى تسع سماوات وسماء السماوات وتبلغ عدد أبيات الفردوس 4758، استغرقت زيارة الشاعر للفردوس نهار واحدا.²

"ففي السماء وهي سماء القمر، والسماء الثانية عطارد وفي السماء الثالثة سماء الزهرة، عندما شهد بياتريش **Beat riche**، تزداد جمالا وضياء لأنه كلما زاد ارتفاعهما في السماء، وكلما اقتربت مرشدة من النور الإلهي ازدادت حسنا وفتنة".³

ثم سماء الشمس وسماء المشتري وفي السماء السابعة سماء زحل، ثم السماء الثامنة وهي آخر الكرات السماوية الفلكية، ثم السماء التاسعة وهي السماء البلورية أو سماء المحرك الأول وهي التي تدير حركة السماوات الأخرى.

" ويوجد الفردوس في السماء حيث تدور كرات في مدارات تزداد اتساعا وسرعة حول الأرض الثابتة طبقا لنظام "بظليموس" وهي تتكون من الكرات السبع في النظام الفلكي القديم مرتبة كالاتي: القمر، عطارد، الزهرة، الشمس، المريخ، المشتري، زحل، ثم سماء النجوم الثابتة، والتاسعة وهي السماء البلورية غير المنظورة أو سماء السماوات حيث يتألف النور الإلهي"⁴. وهكذا يرى الشاعر هذه المملكة السماوية مسكونة بالخالدين المؤمنين الذين يتذوقون من النعيم الخالد على قدر مايطبقون على الرغم من درجاتهم المختلفة، حتى يفنوا على أنفسهم في الحب والجمال الخالص، ويشغل عنها بعد أن أوصلته بحبها الطاهر إلى درجة الأطهار المحبين لله⁵.

¹ . محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 150

² غيريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 82.

³ المرجع نفسه ، ص - ص 140 ، 141

⁴ المرجع السابق، ص 99

⁵ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 150

وهكذا لم تختتم الكوميديا الإلهية "ببياتريش" **Bea triche** ورغم أن الحب الذي يكن لها "دانتي" كان عميقا مخلصا إلا أنه ازداد لها حبا لأنها انتشلتها من نفسه وأدارت نظره دائما إلى الأعلى، فاختمت الرؤيا بالجلال الإلهي¹.

فقد شاهد "دانتي" **D'anti** النور كله والعالم عن طريق الحب الإلهي وتجاوبت رغبته وعزيمته في انسجام خالص مع هذا الحب الذي يحرك الشمس وسائر النجوم.²

وينتهي "الشاعر الايطالي ألغيري" من الفردوس ورائعته "الكوميديا الإلهية" بلفظة النجوم بقوله « بالمحبة التي تحرك الشمس وسائر النجوم ».³

وبهذا تنتهي أجزاء الكوميديا الإلهية.

¹ محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص 147

² المرجع نفسه، ص 147

³ المرجع نفسه، ص 99.

2- دلالة عنوان " الكوميديا الإلهية " جزء الجحيم " دانتي إيلغري "

من المؤكد أنه ليس ثمة في تاريخ الآداب الكلاسيكية، أعمالا كثيرة عرفت كيف تلهم الرسامين والدارسين مثل: " الكوميديا الإلهية " " لدانتي إيلغري **D'anti elegri** " الذي كان محل اهتمام العديد من الأدباء والدارسين، ويعتبر العنوان البوابة الأولى لاكتشاف المضمون وهو جزء مهم في العمل الإبداعي لدي الكاتب.

اختر " دانتي إيلغري " لمحمته هذا العنوان " الكوميديا " فجاء عنوانها ملما تماما لما جاء في منتها، فجاء عمله هذا بمثابة لوحات فنية تحكي قصصا متنوعة عن حياة الإنسان في الدنيا والآخرة.

سماها " دانتي **D'anti** " بالكوميديا " لأنها انتهت بنهاية سعيدة، وقد قسمت إلى ثلاثة أجزاء، كتب الجزء الأول عام 1307. الجزء الثاني عام 1316، أما الجزء الثالث والأخير عام 1321. وسميت في بداية الأمر " كوميديا " لودو فيكيو دولتش " أضاف كلمة " آلهة ". كان هذا العنوان ملفتا للانتباه وبدرجة كبيرة، فقد اختار " دانتي " كلمة "كوميديا" لما تحمله من تنوع وشمول، وكانت شعرا فريدا من نوعه وليس لها نظير فيما سبق، وفيما تلا من القصائد الطويلة، ومن حيث بنائها العام ومضمونها الشامل والمتنوع، وهدفها من الدنيا والآخرة.¹

دون أن ينسى كلمة آلهة التي أضافت إلى المعنى إجلالا وإكبارا لما لها من أهمية كبيرة. وهذا ما جعل من " الكوميديا الإلهية " حلقة يدور حولها من العديد من الكتاب والدارسين من أجل الغوص في هذا العالم المليء بالرموز والشفرات فنجد قسم " الجحيم " من هذه الرائعة يصوره " أليغري " بذلك العالم السفلي المخيف الذي يحاسب فيه الإنسان بعد الموت، فسرد فيه كل حلقة من حلقاته درجات العذاب والويل الذي يتلقاها المذنبون في الدنيا وهول ذلك الموقف.

¹ المرجع السابق، ص 82

عنوان " الكوميديا الإلهية " خاصة جزء " الجحيم " يفتح المجال أمام القارئ لصبر أغوار الملحمة للبحث عن جملة من الرموز المتعلقة بهذا العالم المخيف.

فجاء عمله مزيج بين الواقع والخيال، ليحمل القارئ لاستنتاج هذه الدلالات سواء الظاهرة أو الباطنة من أجل اكتشاف مضمون النص .

عند إطلاعنا وقراءتنا لهذه الملحمة " دانتي " جزء " الجحيم " من البداية إلى النهاية (34 أنشودة). نجد أن مضمونها عكس بصورة واضحة العنوان، حيث ركز الكاتب على وصف هول هذا المكان وما يحتويه من حلقات التعذيب، وأنواع الوحوش كانت حاضرة بقوة في العديد من مراحل القصيدة والمسير الرئيسي للأحداث.

وفي الأخير نستطيع القول أن العنوان عكس بوضوح مضمون النص، فصور من خلاله " دانتي " بهجة ونشوة الحقيقة النهائية للحياة الآخرة، وما يعنيه الكون .

3- شخصيات الكوميديا الإلهية:

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية العمل الأدبي سواء الرواية أو الملحمة، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة. أما من الجانب الفني فتعد بمثابة الطاقة الدافعة التي تخلق حولها كل عناصر السرد. فكل عمل أدبي لابد أن تكون هناك شخصيات تعمل على ضبط الأحداث، فهي مفتاح العمل فنجد " دانتي" هنا يلجأ إلي توظيف العديد من الشخصيات من أجل ضمان بناء عمل منسجم لعمله الأدبي هذا.

أ_ شخصيات رئيسية:

1- "فرجيليو، فرجيل" Virgile "

عاش "فرجيل" في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، وفي بداية القرن الأول للميلاد، ونشأ في أحضان الريف في منطقة "مانتو" الساحرة في شمال إيطاليا .

"والإنياذة هي أهم الأعمال التي كتبها"فرجيل" خاصة الجزء السادس الذي يصف هبوط إيناس سبيل بقيادة إلى مناطق الجحيم، والذي أوحى له بالكثير والذي استمد منه "دانتي" D'anti في الكوميديا"¹

ولهذا كله اتخذ "ألغيري" دليلا ومرجعا ومرشدا ومعلما فيقول: " أنت أستاذي، ومرجعي وأنت وحدك من اقتبست عنه الأسلوب الجميل الذي أضفى علي المجد ."²

و"فيرجيليو" تعددت معانيه واختلفت، ففي المعنى الحر يرمز للإنسان أو العقل الطبيعي المكتمل إلى أقصى ما تمده طبيعته الإنسانية .

وفي المدلول التاريخي، يرمز إلى الإمبراطورية الإلهية العالمية الموحدة التي تحكم العالم تحت لواء إمبراطورية واحدة.

وفي المعنى الخلفي يرمز للاعتدال، والتعقل وحسن السلوك وأداء الواجب.

¹ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 106

² المرجع نفسه ، ص 101.

أما في مدلوله الصوفي، فهو يرمز إلى الدين الحقيقي والعالم المسيحي في تقرير حق العدالة والعلاقة بينه وبين العالم المسيحي.¹

2- "بياتريش" Bea triche أو "بياتريس" Beatrice

تعتبر "بياتريش" من الشخصيات الأساسية في بناء الكوميديا الإلهية، فجاءت من أجل التمجيد والتخليد. فهي عبارة عن فتاة صغيرة تسكن في مدينة فلورنسا مسقط رأسها، وقد ماتت وهي ما تزال صبية.

بياتريس حبيبة دانتي تحولت إلى ملاك ومن خلال شفاعتها وشفقتها وحنانها وتعاليمها تحول حب "دانتي" لها إلى حب إلهي جلب له حالة من السعادة الروحية تفوق الوصف.² فبياتريش عند "دانتي" هي فتاة وامرأة وفكر ورمز في الوقت نفسه. وإن كانت لم تعترف بحب دانتي لها.

"وقد وصل كمال بياتريس في كل صفة إنسانية إلى الحد الأدنى الذي لم يكن الشاعر يبغى منها أكثر من نظرة وتحية، أما جمالها فيضفي وراء نطاق عالمنا لينير الطريق نحو الحقيقة والخير والجمال".³

فبياتريش "رمز للتوحيب الإلهي أو الحكمة الإلهية، وهو في الوقت نفسه تحقيق للوعد الذي قطعه "دانتي" على نفسه في وقت مبكر "أن يقول عنها ما لم يقله أحد في أية امرأة".⁴ فأصبحت بياتريس مبعث الإلهام والعبقرية ورمز الملاك ووصف للعدراء "ماريا" فهي رمز لهداية البشرية والسعادة التي تحول حبها إلى حب إلهي.

وتعتبر رمزا للإيمان والوحي والإرشاد "وتعلمها لأشياء تزيد من بصيرته عن طريق قوته ذاتها التي يكتسبها، والديها طريقان للتعليم وينحصر، أولهما في إشعاع وجهها وخاصة

¹ المرجع السابق، 107

² المرجع نفسه، ص 151

³ المرجع نفسه، ص 152

⁴ المرجع نفسه، ص 152

عينها اللتان تطل منها الجمة بوضوح، وثانيهما هو حديثها وفيه معرفة تدرك بالحدس أو البديهة...¹.

3- "فرانتشيسكا franchis ca":

كان "دانتي أليغري" D'antielegri رفيق سلاح "لبرناردينو Lebernardino شقيق فرانتشيسكا فحكي لها قصتها في الأنشودة الخامسة من الجحيم .

كما أشرنا سابقا في حديثنا عن الجحيم وحلقاته "الحلقة الثانية من الجحيم" حيث حدثنا عن أولئك الذين غلبوا العاطفة على العقل أثناء الحياة فرض عليهم عذاب أخف من غيرهم حيث الرياح العاتية التي تطيح بنفوس الآثمين وتفرقهم ثم تضربهم بعضهم ببعض . وقسمه دانتي إلى قسمين:

"الجماعة الذين تقلبوا في الحب واللذة، والجماعة الذين ارتكبوا الخطيئة ولكنهم اخلصوا في الحب لرجل واحد ومن هؤلاء "فرانتشيسكا"².

عندما تكلمت فرانتشيسكا التي قالت: "إن الحب الذي يسيطر على قلب الرفيق يتم شخص باولو... هذا الجميل الذي ظنت أنها ستتزوجه علي حين تزوجت أخاه جانتشوتو، أحبها باولو فلم يستطع إلا أن يبادلها حبا بحب"³.

وإن فرانتشيسكا على الرغم من خطيئتها، شخصية نبيلة وكريمة، رقيقة ووديدة وصادقة معترفة بالجميل لا تحسد أحد وتحقد إنسان، لا تسخط على العذاب الذي تلاقيه ولا تلتمس الأعذار للخطيئة التي ارتكبتها، إنها تعلم قيمة الخير والشر والزواج والخطيئة.⁴

"فرانتشيسكا دار يميني" امرأة حية كاملة حقيقية وهي تمثل الإنسان الحي، وصورة الإنسان الرقيق والضعيف الذي يخضع للقدر ويستسلم للخطيئة.⁵

¹ المرجع السابق، ص ص 152، 153

² المرجع نفسه ، ص 158.

³ المرجع نفسه، ص 159.

⁴ المرجع نفسه، ص 161 .

⁵ المرجع نفسه، ص 161 .

" كانت ابنة "جويديفيكودي" لولينا" أمير رافينا وعمته جويدي نوفي لودي لولينا، كان صديقا"لدانتي"ومضيفا له في سنواته الأخيرة لأسباب سياسية تزوجت جانتشو الأحذب القبيح الشكل أمير"ريميني"ولكنها وقعت في حب "باولو مالانيسا" الشقيق الأصغر الوسيم لزوجها والذي أصبح عشيقا لها وذات يوم فاجأهما الزوج، فأسرع" باولو" Paolo بالفرار إلا أن ثوبه علق بالباب فاندفع "جانتشوتو" بسيفه فاعترضه "فرانتشيسكا franchisa" لحماية "باولو" فاخترق السيف صدرها ونقد إلى ظهر"باولو" فلقى الاثنان مصرعهما.¹

فأصبحت"فرانتشيسكا franchis ca" وقصتها المأسوية موضوعا رقيقا تناوله الشعراء وكتاب المسرح ومؤلفوا الموسيقى على مر الزمن حيث:

كتب "هنري جورج بوكز" عام 1853 مأساة من الشعر المرسل غير مقف بعنوان "فرانتشيسكا دار يميني" كما كتب ستيفن Steven " في إنجلترا عام 1837 دراما شعرية بعنوان " باولو وفرانتشيسكا "

¹ المرجع السابق، ص 162

4-فاريناتا **farina ta**:

"فاريناتا ديللي أوبرتي" الفلورينسي اللامع الشهير من حزب الجبلين الذي مات قبل مولد "دانتي أغيري" بعام¹.

وتتظهر هذه الشخصية في الحلقة السادسة من حلقات الجحيم ومن أحد قبور الهراطقة من أتباع إبيقور في مدينة "ديس"².

وتشير إلى أن الحلقة السادسة من حلقات الجحيم، جعلها "دانتي" الجحيم الأسفل الذي ينزل فيه ذوي الذنوب الثقيلة، وفيه يشتد العذاب أكثر من ذي قبل.

وكان "فاريناتا **farina ta**" يعاني ألم الكبرياء الحزبي، ونيران الخزي من قول "أغيري" في حياة المنفى وفي الصراع الحزبي وعن سخريته، عندما عارض الجبيليين ذكر أنهم لم يعرفوا فن الرجوع إلى الوطن.³

"... وقال لزعماء الجبيليين أنه قاتل لاسترجاع وطنه لا ليفقده، على استعداد لقتال من سيهدم فلورنسا، وهكذا أنقذ فاريناتا فلورنسا من هدمها".⁴

هذا عن الشخصيات الرئيسية التي ذكرت، فماذا عن الثانوية منها؟.

¹ المرجع السابق، ص 162

² المرجع نفسه، ص 162

³ المرجع نفسه، ص ص 162، 163

⁴ المرجع نفسه، ص 164

ب الشخصيات الثانوية:

تتوعد الشخصيات الثانوية في الكوميديا الإلهية، نذكر منها:

1- هوميروس:

أمير لشعراء صاحب الإلياذة وأوديسة، أكبر أثار الإغريق، يمتاز شعره بالقوة والصفاء وقد صور الميثولوجيا القديمة، ورسم حياة الآلهة والإنسان. ولم يعرف "دانتي" هوميروس مباشرة، ولكنه عرف أشياء عنه.

يمتاز بالعبقرية والدهاء، وقوة الملاحظة وصوره "اليغري" في الحلقة الرابعة من الجحيم، ووصف كل أنواع العذاب الذي يتلقاه هناك جراء ما فعله من خطايا.¹

فوجد الكاتب هنا وظف هوميروس كأحد الشخصيات الثانوية في جحيمه هذا وجعل منه رمزا الدهاء وقوة الملاحظة كما ركز على ذكر أهم أعماله:(الإلياذة والأوديسة).

2- بيكاردا: Bocarda

بيكاردا ابنة سيمون دوناتي الفلورنسي، وشقيقة فوزيري، وقريبة جيما زوجة دانتي.²

كانت بيكا ردا فتاة تمتاز بجمال باهر ذات قلب زاهد في الدنيا فانتمت وهي ريعان شبابها في سلك رهبان سانتا كيارا في فلورنسا.

وقد أرغمها أخوها كورسو على الزواج من روسيلينو ديلاتوزا. الذي كانت مخطوبة له من قبل، لرغبته في عقد تحالف سياسي معه، وبعد زواجها سقطت صريعة المرض وماتت.³

¹ دانتي الغيري، الكوميديا الإلهية، الجحيم، تر: حسن عثمان، ص 121.

² غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 185 .

³ المرجع نفسه، ص 186.

فقد عمد "دانتي" إلي توظيفها كرمز لتضحية والوفاء بالوعود، كما جعل منها صورة لصفقة سياسية وتجارية. كما نجد "دانتي" هنا يتحدث عن زوجته جيما يبوح بتعاسته معها وهذا ما قاله في النشيد السادس والعشر من الجحيم في قوله على لسان يا كوب ورو: "وبالتأكيد أن الزوجة المتوحشة تؤذيني أكثر من غيرها"¹

ف نجد الكاتب هنا جعل من بيكاردا رمزا للوفاء والتضحية ،في حين جعل من زوجته جيما رمزا للتعاسة والعنف فقد عملت الشخصيتين على تحريك دورين مختلفين في تحريك الأحداث.

هكذا زواج "دانتي ألغيري" بين شخصيات رئيسة ،وأخرى ثانوية، استطاعت بحضورها أن ترسم الحدث وتجسده في الكوميديا الإلهية.

4- صورة الجحيم لدى " دانتي ألغيري" " D'anti Eliguri " في الكوميديا الإلهية:

تعتبر الصورة إجراء لغوي ووسيلة فنية وغاية .بقدر ما يستدعي الذوق والحدس لكسر أفق الانتظار. فقد حاول "دانتي" أن يجعل من "الجحيم" صورة فنية مليئة بالمجازات والتشبيهات والإشعارات، وبعث فيها حياة ورشاقة جديدة.

حاول "الشاعر" من خلال كل هذا أن يحمل القارئ إلى عالم من الرموز والإيحاءات لكشف هذا العالم المخيف، ويصف فيه كل الولايات التي يلقاها الإنسان بعد الموت والبعث، ويجعل الباحث يعوض في تلك المتاهات والحلقات.

"فالجحيم هو مملكة الظلمات ووادي المهاوي الأليم يهوي الإنسان الذي لا يحيا حياة الحكمة والفضيلة في معناها الإنساني والاجتماعي".²

جاءت صورة "الجحيم" مليئة بالرموز عن حياة الإنسان بعد البعث، ووصف حال الإنسان الذي حاد عن السبيل، والذي غاص في الرذائل الخلقية من الشهوة، الكبرياء والجشع.

¹ المرجع السابق، ص 189.

² غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 149.

فجعل "الغيري" **Eligri** رحلته هذه بمثابة رسالة واضحة إلى الإنسان ليعمل من أجل يوم لا مفر منه، ووصف في كل حلقة من حلقاته التسع (09) نوع العذاب، فنجده يصور في الحلقة الأولى "الليمبو" والتي تحتوي والفلاسفة الإغريق والرومان، وأنواع العذاب الذي يلحق بهم.

فقد حاول "دانتي" أن يصور "الجحيم" بذلك العالم السفلي، ويصفه كأبعد مكان في الأرض من الله، وتسقط فيه الأرواح كالأوراق الجافة التي تفارق الغصون، وتركت ثقلها المادي وتغادر العمران والأولاد وتعود إلى طبيعتها الأولى.

ويواصل الشاعر "دانتي" وصف هذا العالم وفي كل حلقة يزداد العذاب، ويصف في كل مرة نوع العذاب الذي يصادف صاحبه كل حسب نوع المعصية والجريمة التي ارتكبتها. صور "الغيري" بصورة فنية وشعرية مكان "الجحيم" فجاءت صورته مليئة بالعديد من المجازات والاستعارات فجاء مزيجا من الواقع والخيال.

لقد جعل "دانتي" **D'anti** من "فرجيل" **Virgile** مرشدا له وسبيلا ليصل إلى هذه الفكرة وصاحبه في هذه الرحلة لما له من حكمة وذكاء الذي يساعده على اجتياز هذا "الجحيم" الذي يصفه بالحلقة اللعينة وسجن الغاشين المتملقين والخائنين وهي أبعد منطقة من الله. فنجد "الشاعر الإيطالي" يصور لنا هذا العالم السفلي المخيف الذي يعاقب فيه الإنسان على أخطائه بعد البعث. وهذا ليس إلا تمهيد للجحيم الحقيقي فالجحيم من نظر "دانتي" **D'anti** هو حلقة من الهاوية وفتحة تحت الأرض تمتد إلى مركزها على شكل حلقات تحتوي على أنواع العذاب وتوزع فيها الأجساد حسب الخطايا.

استطاع "الغيري" أن يجعل من الجحيم صورة حقيقية لواقع ما بعد الموت. فجاءت ملحمته عبارة عن صورة فنية، جسدت كل ما دار فيها من أحداث، صورت "الجحيم" الذي يروي عن حياة الإنسان بعد الموت ونهاية الدنيا وزوال الحياة.

5- مستويات تحليل الكوميديا الإلهية "دانتي ألغيري" D'anti Elegri

لا يمكن لأي دارس للكوميديا الإلهية للشاعر الإيطالي "دانتي" أن يغفل تلك الظروف المحيطة لنشأته، والتي كانت تعبيراً عن واقعه وأفكاره والهدف الذي يرمي إليه هذا العمل الأدبي الفلورنسي مولداً وخلقا.

أ- المستوى الفني والأدبي:

حينما أبداع "دانتي ألغيري" D'anti Elegri (1265-1321) -شاعر إيطاليا العظيم- ملحمة الكوميديا الإلهية، فإنه أدخل إلى الأدب الغربي لونا جديداً من الشعر الملحمي لم يسبق إليه في أي أدب أوروبي، إن الكوميديا الإلهية يمكن أن توصف بأنها أول ملحمة أدبية في أدب الغرب بوجه العلم، وهي تختلف اختلافاً كبيراً عما سبقها من الشعر الملاحم في العصور الكلاسيكية والوسطى.¹

" وقد ذكر مؤرخو "دانتي" الأوائل أنه زار بولونيا حيث ضعف بصره من كثرة الدرس

والقراءة ثم زار فورلي وباريس... ويذكر المؤرخ " بنفينو تودا إيمولا BenvinoToda Imola إن "دانتي زار باد وفا وأقام في شارع سانت لوراش".²

وهذه الفترة من حياة "ألغيري" لها أهميتها من الناحية الأدبية، إذ بدا له أن سيرته السياسية قد انتهت فقرر أن يخدم جيله بقلمه وخطط لعمليين هامين لم ينههما "البلاغة العامية" ويحتمل أن تاريخها حوالي عام 1304 و"الوليمة" من المحتمل أن تاريخها يرجع إلى 1306-1308.³

¹ محمد عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن، ص 175

² غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 36

³ المرجع نفسه، ص ص 36، 37.

عاش "دانتي" **D'anti** بين عامي 1310 - 1313م، وعلى أمل إحياء الإمبراطورية الرومانية، وكانت حصيلة هذه الأقسام كتابة عن الملكية، لكن الملك "هنري" **Hanri** مات عام 1313م وتحطمت الآمال السياسية التي علقها عليه الشاعر الإيطالي العظيم "دانتي ألغيري"¹.
ب-المستوى الإجتماعي والثقافي:

فلورنسا مدينة الزهور هي مولد الشاعر، تقع في قلب توسكانا على ضفاف نهر الأرنو وهي تفخر بحشد كبير من مشاهير الرجال،... "جونو" **Djono**، "فرانجيليكو"، "ميكلانجلو" **Roula**، وأعظمهم جميعا " دانتي ألغيري" الذي ولد في فترة قائمة تموج بالاضطرابات أما العام التالي لمولد فقد أصبح عاما لا ينسى، فقد وقعت معركة " بينفنتو " في عام 1266 وفيها هزم "شارل دانجو" الملك " مانفريد " **Manfred**"².

ونلاحظ هنا احتدام الصراع السياسي بين طبقات البلاد وفي تولي المناصب « فنشبت الحروب التي لا تنتهي بين الجيليين الذين كانوا يناصرون البابا، والجيليين الذين وقفوا بجانب الإمبراطور »³.

" رغم الحروب والنزاعات بين الطائفتين وإراقة الدماء، أصبحت أوروبا هي المركز المالي، وارتقى الفن والنقش والرسومات والنحت والعمارة فتطورت الحياة الاقتصادية والاجتماعية للإيطاليين.... " ⁴.

وقد حدث طارئ هام في حياة الطفل " دانتي" في التاسعة من عمره عندما لمحة عيناه أول مرة تلك الحبيبة التي يسميها " سيدة قلبه المجيدة " والتي كان عمرها يزيد قليلا عن ثلاث سنوات وهي "بياتريش **Beat riche** ابنة "فولكوجار" **Folcodjar** والد الشاعر الإيطالي وكتب "دانتي" في "بياتريس" قصيدة بعنوان " فجر الحياة " أو " **Nitonovo** " .

¹ محمد عبد السلام كفاقي، المرجع نفسه، ص 178

² غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، المكتبة الأنجلو مصرية، ط 1، 1987، ص 7

³ المرجع نفسه، ص 9

⁴ المرجع نفسه، ص 14

وكتب هذه القصيدة في الوقت الذي اختطفت فيه يد المنون المرأة رائعة الجمال وهي في ريعان شبابها في 08 من يونيو 1290م، وكانت في الخامس والعشرين من عمرها لكنها بقيت حية في قلب "الغيري"¹

والتي ألف فيها "دانتي" **D'anti** رائعته "الكوميديا الإلهية" ليتغنى باسمها في ملكوت السماوات وليخلد ذكرها على مر الأجيال، على هذه الأرض.

نعم فإن مشروع الكوميديا الإلهية قد بدأ يختصر في فكر الشاعر وهو شاب في مقتبل العمر، ولو أنه لم ينتج هذا الأثر الأدبي إلا في أخريات حياته.²

وفي عام 1291م حثه أصدقاؤه على الزواج من "جيما" **Jema** ابنة "مانيتو دوناتي" **Manitou Dounati** الغيري عن فقده لبياتريس".³

يجيب "سمير شيخاني" **Samir Chikhany** في هذا ويقول على لسان دانتي:

"لم أوفق في أحلام السلام في بيتي، فقد تزوجت "جيما دوناتي" السليطة اللسان، كامرأة "سقراط" **Socrate**، التي كانت أشبه شيء بقاذفات اللهب".⁴

وعند ما بلغ "دانتي" الثلاثين من عمره بدأت حياته السياسية.⁵

فقد كانت الحياة في فلورنسا آنذاك مسرحا لمعارك ونزاع حادين، بين حزبين، يسمى أحدهما "حزب السود" ويسمى الآخر "حزب البيض".⁶

فرغم أن "دانتي" **Danti** قد قضى طفولته في خضم الاضطرابات الأهلية، التي كانت تمزق أهله بكامله، لاسيما تلك الحروب المندفعة بين أنصار "ألبا بونيفاتيوس" الثامن

¹ غبريل وهبة: دانتي الكوميديا الإلهية، ص 26

² إسماعيل العربي، نماذج من الأدب العالمي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص 93

³ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 28

⁴ سمير شيخاني، أعلام الحضارة، لقاءات في حوار، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، ط2، 1987، ص 239

⁵ المرجع نفسه، ص 36

⁶ إسماعيل العربي، نماذج من الأدب العالمي، ص 94

(303)، ومؤيدي إمبراطور ألمانيا من أجل الإستلاء على السلطة في فلورنسا وغيرها من الأمصار الإيطالية.¹

وفي وقت انتخاب فيه "دانتي" **D'anti** عضوا في مجلس المدينة لفترة امتدت من يونيو إلى أغسطس عام 3001م، وكان "دانتي" ينتمي إلى البيض، وقامت الفتنة بين الفريقين مما جعله يتوسط غمار الأحداث في وقت كان البيض يرغبون في إبعاد مدينتهم عن مطامع البابوية². وقع مالم يكن في الحسبان، فبعدها سافر "الغيري" لإقناع البابا بمعارضة مجيء "شارل دي فالوا" **Charel di Fallo** لإقرار السلام بين المتنازعين الذي دخلها عام 1301، وسرعان ما انكشفت نواياه في مناصرة السود، إذا اعتقل زعماء البيض وجردهم من السلاح وفتح أبواب المدينة للسود، فدخلوا وعاشوا في أرجائها، وكان "دانتي" غائبا آنذاك عن المدينة بهزيمة حزية وجد الشاعر نفسه في وضع أليم إذ اتهم بالرشوة فحكم عليه بالنفي عامين من فلورنسا وبغرامة مالية قدرها خمسة آلاف فلورين، وكان ذلك في يناير 1302 لكن هذا الحكم حول في مارس من العام نفسه إلى الحكم بالنفي المؤبد وبأن يحرق حيا.³ وبهذا عاش الشاعر "دانتي الغيري" بقية عمره في المنفى بعيدا عن وطنه إلى أن مات في رافينا، بحمى مرض الملاريا، فسلم روحه لخالقه في 14 سبتمبر عام 1321، بعد أن عرف أوج المجد والشهرة.⁴

وفي الأخير، نجل القول أن "دانتي الغيري" شاعر فذ استطاع أن يطرق باب العالمية برائعه الكوميديا الإلهية. التي تعد أهم الأعمال الأدبية الأوروبية، فجاءت عملا أدبيا وفنيا متكاملًا. تروي حياة الشاعر وظروفه المعيشية، ونقلت رسالة دينية، وفلسفية، ورمزية. لتكون رائعة من روائع الأدب الأوربي.

¹ زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، ص 105

² عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن، ص 178

³ محمد عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن، ص 178

⁴ زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، ص 106

الفصل الثاني:

التأسيس الفني لرواية الجحيم

- 1- التعريف برواية الجحيم دان براون
- 2- دلالة العنوان رواية الجحيم دان براون
- 3- شخصيات رواية الجحيم دان براون
- 4- صورة الجحيم لدى دان براون

1- التعريف برواية الجحيم "دان براون Den Brown"

تعد الرواية الجنس الأدبي الأكثر انتشارا وتصويرا لواقع الإنسان. مما جعل أي روائي يمعن تخيله من أجل نسج خيوط عمله، فأصبح يعمل كمسؤول للتعبير عن مجتمعه، ومستجدات عصره، فنجد العديد من الروائيين يتطرقون إلى دراسة حالة مجتمعهم وما يجعل فيه من فساد، ومن بين هؤلاء نجد الروائي "دان براون" الذي يتسلل إلى عقل القارئ من بابه الخفي، ويغرس لديه فكرته بهدوء تام. ومن بين أعمال "دان بران" التي استهوت القراء "الجحيم".

*الجحيم: Inferno

تعتبر رواية الجحيم "دان براون" عملا جديدا والذي أصدره في الثالث عشر من شهر مايو 2013. ورغم كل المشاكل الموجودة في العالم من ثورات ومشاكل اقتصادية وصراعات وانقسامات، وكان هناك الملايين يحبسون أنفاسهم في انتظار انطلاق رواية "دان براون" الجديدة "الجحيم" والتي حولت إلى عمل سينمائي، حيث يمكننا القول أن "دان براون" هو الأديب الأكثر شهرة في القرن الواحد والعشرين.

فجاءت رواية "الجحيم" وهي عالم من الشفرات والرموز والتاريخ، ينقلنا فيها "دان براون" هذه المرة إلى قلب إيطاليا مدينة "فلورنسا" ويقودنا عبر مشاهد مستوحاة من ملحمة "دانتي أليغري" (الكوميديا الإلهية) وهي واحدة من أهم الأعمال الأدبية الكلاسيكية وأكثر ما ترويتها في التاريخ.¹

فحاول "دان براون" أن يسلط الضوء على مجموعة من الأحداث التي تواجه "لانغدون" في مدينة فلورنسا بإيطاليا، وتعرض لعدة محاولات اغتيال من طرف جماعة مجهولة، حيث يلتقي بالدكتورة "سيينا بروكس" التي تكون شريكته في رحلة البحث هذه، وتقوم بمساعدته

¹ دان براون، الجحيم، ت، زينة إدريس، ص ، 33

للهرب من تلك الجماعة التي تريد التخلص منه فتبدأ رحلته هذه. والتي نسجها "الروائي" بخيال واسع فجاءت عملا متكاملا كما و نوعا، فيسعى "روبرت لانغدون" للوصول إلى قناع الموت الخاص "بدانتي" فوصف "دان براون" أهم المعالم التاريخية لمدينة فلورنسا بداية بمعمودية "سان جوفاني" التي تحوي على قناع الموت "لدانتي" انتقلا بعدها إلى البندقية أحد أهم المعالم التاريخية العالمية، ليكتشف "روبرت" بأنه مجند من قبل منظمة الصحة العالمية ويكتشف أن رفيقته كانت عشيقته "زوبرست" عدوه اللوذ الذي اخترع وباء الموت المحتم للقضاء على الزيادة السكانية في العالم، فكانت الجحيم الذي يراوده منذ طفولته فوصف "دان براون" من خلال عمله هذا عدة معالم أثرية في مدينة عريقة كفلورنسا وإسطنبول القصر الغارق*، حيث كانت المياه الصافية لدرجة أن العميل استطاع رؤية تاريخ الغد « في هذا المكان، وفي هذا التاريخ تغير العالم إلى الأبد»¹

حاول لانغدون أن يصل إلى حل للغز المفقود فوصل إلى غرفة الخمسائة التي توجد فيها عبارة (Cerca-treva) التي تقوده إلى الحقيقة، وحل لغز وباء الموت المحتم. وخلاصة القول أن "دان براون" Den Brown استطاع من خلال عمله الروائي هذا أن يجذب القارئ إلى تاريخ مهمل سحيق، لم يبق إلا في المتاحف. ليأتي "الروائي" ويخرجه إلى النور وأوصله إلى العالم المعاصر، فهو حقا معجزة العصر وبالفعل ساحر يحمل القارئ إلى عالم ممزوج بالواقع والخيال، فيأسره ويشغفه للغوص في تلك العوالم، ويخلق لديه رغبة شديدة لزيارة تلك الأماكن "فدان براون" يأسر عقل القارئ ويأخذه في رحلة لزيارة العالم .

* القصر الغارق: حوض الكاندرائية أو القصر المعمورة بالإنجليزية Basihcaciten هو الخزان الأرضي الأكبر من بين مئات الصهاريج القديمة التي تقع تحت مدينة إسطنبول القسطنطينية سابقا، تركيا، تم بناؤه في القرن السادس في عهد الإمبراطور جستنيان الأول.

¹ دان براون، رواية الجحيم، تر: زينة إدريس، ص 380

وجاءت رواية " الجحيم " من بين أشهر وأروع الروايات التي حملت "دان براون" وساقته نحو عالم الشهرة، وروجت له ليصبح بذلك الكاتب الفذ والفريد من نوعه بأعماله الأدبية التي لقيت رواجاً كبيراً حول العالم، بأسلوبه الممتع ولغته السهلة التي تجمع بين بساطة الأفعال وعمق المعاني.

2- دلالة العنوان "رواية الجحيم" دان براون Den Brown

يعد العنوان من أهم عناصر الرواية، هو بمثابة بطاقة تعريف للعمل الروائي، فهو الهوية التي تحدد ملامحه، وتجسد حضوره، وتمنحه كينونته التي تميزه عن بقية الأعمال وهي اللوحة الأولى التي تجذب القارئ، ويكون دافعاً للبحث عما وراء العنوان "عنوان الرواية" هو جزء من نصها.

يشكل العنوان بالنسبة للروائي جزءاً مهماً من أجزاء العملية الإبداعية إذاً أنه ينقل صراعاً كثيفاً على المحتوى الذي يفترض أن يكون في الرواية.¹

لقد اختار "دان براون" لروايته هذه عنوان "الجحيم" وجاء هذا العنوان ملائماً تماماً لمتن الرواية، محاكياً لكل ما ورد فيها من أحداث التي تعج بمجموعة كبيرة من الرموز والعلامات.

كما هو متعارف عليه أن "الجحيم" هو ذلك العالم السفلي، وهو عالم متقن بشكل منتظم، فأراد "دان" من خلال عنوانه أن يسلط الضوء على ما يدور في المجتمع ومعالجة الزيادة السكانية الهائلة في العالم التي كانت بالنسبة له "جحيم". فجاء عنوان الرواية مطابقاً تماماً لمضمون الرواية، من خلال مجموعة من المغامرات يقوم بها "لانغدون روبرت" في معالم فلورنسا ووصف معالمها التاريخية، ومحاولة مكافحة وباء العقم المنتشر. فجاء هذا العنوان ملفتاً للانتباه بدرجة كبيرة. حيث أن "الكاتب" اختار "الجحيم" ذلك العالم المخيف الذي يخافه الكثير ويخشاه عامة الناس، والمليء بالأسرار والألغاز، وهذا ما جعل من رواية "الجحيم"

1 ديفد لودج، الفن الروائي، ماهر مطاطي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 1، 2002، ص 218

حلقة واسعة تدفع العديد من القراء إلى صبر أغوارها ليكشف الرموز والأسرار المتعلقة بهذا الجحيم.

فهذا العنوان يفتح مجالات متعددة للقارئ من أجل تعدد القراءات والتأويلات, ومن أجل الخوض فيه للكشف عن مختلف الدلالات الظاهرة والمضمرة فيه، والتي يجمل فيها "دان براون" من خلال عدة مغامرات وأحداث بلوحة فنية رائعة في معالم بلد عظيم وهي فلورنسا ويحمل هذا العنوان الكثير الاستتطاق من الأفكار مضمون النص.

من خلال قراءتنا لرواية "الجحيم" من بدايتها إلى نهايتها نجد أن المضمون عكس بشكل كبير العنوان، فترى من خلاله أن "الروائي" كان محاكيا بصورة واضحة "الجحيم دانتي ألغيري D'anti Aligre" ومقتبسا منه.

فكان "دان براون" سارقا ذكيا في اختياره لهذا العنوان الذي جسد من خلاله كل ما قد يحدث في العالم بشكل واضح. فجاء عملا متكاملا لقي رواجا كبيرا في العالم.

3- شخصيات رواية الجحيم "دان براون":

الشخصية الروائية من أهم العناصر المكونة للعمل الروائي، لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث الروائية. فهي العنصر الحيوي الذي يسيطر على جل الأفعال والتصرفات المرتبطة بالحكي.

تعد الشخصية الروائية العمود الفقري للرواية. وعلى حد قول محمد مصطفى العقاد: "فهي دعامة الصورة الروائية"¹.

تعتبر رواية دان براون من الروايات الأكثر رواجاً وشهرة في العالم. ومن هذه الروايات نجد رواية الجحيم التي جاءت عملاً متكاملًا من حيث البنية والتركيب فنجد فيها العديد من الشخصيات نذكر منها:

أ- الشخصيات الرئيسية:

1- روبرت لانغدون: ROBERT LENGDEN

هو صاحب المقام الأول في حضوره السردي في هذه الرواية. والشخصية الرئيسية فيها. لقيت اهتماماً كبيراً من قبل "دان براون" "Den Brown" الذي تمنى أن يكون مثله، فجسد ذلك في روايته.

"روبرت لانغدون"، عالم رموز دينية في جامعة هارفرد الأمريكية. عرف بعبقريته وذاكرته التخيلية، وقدرته على حل أعقد الرموز، يمتاز بالوحدة والاستقلالية، وظفه "براون" كشخصية رئيسية.

وقد مثلت شخصية "روبرت لانغدون" المحور الذي تدور حولها الأحداث فقد كان حاضراً في معظم أماكنها وأزمنتها وحواراتها. تعرض لعدة حوادث ومحاولات اغتيال من قبل جهات مجهولة، دكتورة "سيينا بروكس" التي ترافقه في رحلته هذه.²

¹ فضيلة فاطمة درويش، سوسولوجيا الأدب والرواية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص30.

² دان براون، رواية الجحيم، ترجمة زينة إدريس، ط1، 2013، ص ص 15، 16.

كما تتميز هذه الشخصية بالهدوء وبرودة أعصاب أما "روبرت لانغدون" كان يمتاز بعضلاته المفتولة والقوية وذو عصبية كبيرة.

كان رمزا للصبر والمثابرة والتضحية، يحمل خصال الوفاء وحب العون، وتقديم المساعدة للجميع بالإضافة إلى امتيازه بالذكاء الحاد والفتنة والدهاء¹.

ويعتبر **لانغدون** الشخصية التي لا تعرف اليأس والاستسلام ومستعدة للتضحية من أجل الوصول إلى الحقائق وكشف كل مجهول بالغوص في عمق التاريخ والدين.

تمكن **لانغدون** الوصول إلى حل رموز "قناع الموت" المفقود "الدانتي إليغيري" كما تمكن من كشف حقيقة الوباء الذي اخترعه "روبرست" للقضاء على الزيادة السكانية في العالم ويفضل عبقريته وإطلاعه الواسع على الرموز ومعرفته لمعالم مدينة فلورنسا التي عمل على كشف رموزها مع **سيينا بروكس**².

¹ المصدر السابق، ص 20

² المصدر نفسه، ص 26

2- الدكتورة سينا بروكس: Seina broks

هي دكتورة بريطانية، كانت تلقب بالفتاة المعجزة. لأن عقلها ينمو أكثر من جسمها. ووصفها "براون" بالمرأة الجميلة ذات القوام الرشيق، والشعر الأشقر الكثيف، على شكل ذيل حصان، وذات بشرة تبدو ناعمة، على نحو غير عادي ولاتشوبها شائبة سوى شامة صغيرة فوق شفثيها بعينين بنيتين¹.

كانت "سينا بروكس" تمتاز بالذكاء الحاد والغير الاعتيادي. والتي حفظت في ليلة واحدة أدوار كل الشخصيات، وغالبا ما لفت زملائها أثناء البروفات الأولى، ومن هواية تلك الطفلة ذات الخمس سنوات العزف على الكمان، والشطرنج والبيولوجيا والكيمياء، والفتاة ابنة لزوجين ثريين من "بلاكهيث"، إحدى ضواحي لندن.

وهي شخصية شهيرة في سن مبكرة، في الأوساط العلمية، إذا قامت وهي في الرابعة من عمرها بالتغلب على بطل الشطرنج، وكانت تقرأ بثلاث لغات.

كما أنها توصف بالطفلة المعجزة بذكاء "208" في سن السابعة من عمرها وكانت عشيقة العميل "زوبريست".

اتخذ الكاتب من "سينا بروكس" رمزا للوحدة والعزلة والذكاء.

فكانت ببساطة رمزا للطفلة المعجزة ذات العقل الكبير في سن مبكرة بدرجة ذكاء خارقة للمعقول درجة "208".²

في بداية الرواية ظهرت "بروكس" كمنقذ "لانغدون" لتصبح بعد ذلك مساعدة، ورفيقة له رحلة الرمز الغامض وكشف الحقيقة.

¹ المصدر السابق، ص 15

² المصدر نفسه، ص 37

3-د. إليزابيث سينسكي: Elizabeth Sonski

هي مديرة الصحة العالمية، كانت امرأة رائعة الجمال، كبر سنها تكون ربما في العقد السادس من عمرها، جليلة وقوية مثل تمثال، كان لديها فك قوي وصارم، وعينان عميقتان وحنونان وشعر أجعد طويل فضي اللون يتموج على كتفيها. وتدلّت من عنقها تميمة "الأزورد" على شكل ثعبان ملتف حول صولجان، بساقين بارزتين من الأرقى تلتويان في الهواء، كانت تنتمي على ما يبدو إلى روح مسكينة دفنت رأسا على عقب في الوحل تبدو عليها كأنها حرف "R".

تتميز شخصية "سينسكي" بالقوة والصرامة وهي رمز للكفاح والنضال، وظفها الكاتب ببراعة ليكشف عن قوة المرأة ودورها في المجتمع.

فكانت مثلا حيا عن التضحية والتحدي رغم كون المرأة ضعيفة مقارنة بالرجل، إلا أن "دان" وظفها عكس ذلك، فجاءت بمثابة السلطة العليا. كما جعل منها رمزا للذعر والموت أحيانا ورمزا للحياة حين آخر.¹

4- العميل زوبرسيت zobresit:

هو رجل نحيل طويل القوام، يمتاز بقوة النفوذ ذو صوت حاد، كان ينتمي إلى مدينة سويسرا أو ألمانيا، بعينيين خضراوين، يمتاز بروح الدعابة، والسخرية، هو مبتكر وباء الإبادة الجماعية، والحمض البيولوجي الذي يسبب العقم لتقليل من النمو السكاني والقضاء على الزيادة السكانية الهائلة، ووصفه "دان براون" بالإرهابي البيولوجي.²

وهو شخص بالغ الخطورة لديه عقل لامع، مولع بالتدمير والأكثر من ذلك أنه عبقرى جدا. وظفه الكاتب كشخصية شريرة، تتميز بالذكاء الحاد، وجعل منه رمزا لدهاء والعبقرية والمرآغة كان عشيقا لدكتورة "سيينا بروكس"³.

¹ المصدر السابق، ص 13

² المصدر نفسه، ص ص 98 ، 99

³ المصدر نفسه ، ص 134

ب-الشخصيات الثانوية:

1-العميد برودر broder :

هو رجل ضخم، قصير القامة، ذا بشرة سمراء، وعينين غائرتين. كان مظهره غير مهيب، وأسلوبه المباشر مناسب لشخص. جني ثروة كبيرة من خلال تقديم مجموعة خاصة من الخدمات السرية على هوامش المجتمع المظلمة.

أطلقت عليه ألقاب كثيرة:مرتزق بلا رحمة، أداة الخطيئة، عميل الشيطان, لكنه لم يكن كذلك. كان العميد ببساطة يقدم لزيائنه فرص لتحقيق طموحاتهم، ورغباتهم من دون عواقب ورغم كل الاعتراضات الأخلاقية، كانت مبادئ العميد ثابتة، فقد بنى سمعته والكونسبيورنيوم نفسه على قاعدتين ذهبيتين هما:

لا تقطع أبدا وعدا لا تستطيع الوفاء به.

لا تكذب أبدا على العميل بتاتا¹.

وهو لم يسبق له أن وعد وتراجع عنه. كانت كلمته ثابتة ووصفه دان براون بالضمانة الحقيقية.

اتخذ الكاتب كشخصية ثانوية وجعل منه رمزا للوفاء بالوعد، وعدم خيانة الأمانة، ووصفه بالقوة والصرامة وجعل فيه كل صفات الأخلاق. ورغم النظرة التي وجهها إليه المجتمع، كان لغزا للرجل الحقيقي الذي يخفي وجهه رغم طيبة قلبه، إلا أنه صارم وقوي الشخصية. يمتاز بالعقل النيري والوفاء بالوعد، وعدم العبث بها. فلا يتراجع عن تنفيذ اتفاقا مطلقا، كانت كلمته ثابتة، ورغم امتيازه بالندم، إلا أن فيه خصلة حميدة هي عدم التراجع مهما كلف الثمن، جعل منه " براون "رمزا حقيقيا للرجل القوي العنيد.²

¹ المصدر السابق، ص ص 23، 24

² المصدر نفسه، ص ص 24، 25

2-فاييثنا: Viyintha

هي إحدى عمال العميد "برودر" أحد القادة الأولى في منظمة الكورسونتيوم*، هي امرأة قوية البنية، ذات الخطى السريعة مثل نمر يطارد فريسته، تمتاز بحدة البصر، برز شعرها بتسريحة سبايكي كان باديا من سترتها الجلدية السوداء المقلوبة إلى الأعلى، تمطتي دراجة نارية من طراز بي إم دبليو تقودها من غير مجهود يذكر.¹

كانت الخادم المطيع للعميد، لا ترفض له طلب ولا ترد له أمرا.²

جعل منها "دان براون" رمزا للشجاعة والقوة فوضعها بالمرّة في وثبها على فريستها.

كانت تمتاز بالدهاء والفتنة، حيث يراها معصومة من الخطأ.وظفها كأحد الشخصيات التي تساعد في تحريك العمل الروائي، فكانت رمزا للمرأة القوية المحاربة الفذة، كما أنها تمتاز بحدة النظر وتتبع العدو والتريص به.

وكانت "فبييثنا" منتمية إلى "برودر" تنفذ كل أوامره دون خطأ مسبق ويثق بها، فكانت الخادم المطيع لأوامره.

واختار لها "الروائي" دور المتحرية الشيطانية، وكان شكلها مناسباً تماماً للدور الموكل إليها في الرواية. حيث قامت بتصويب مسدسها وقتل الدكتور "ماركو ني Marconi" كما عملت على تتبع خطوات كل من "لانغدون" و"سيينا بروكس".³

وجعل منها أيضاً إنسانة محترفة للاختفاء والتتكر والسعي لإنهاء المهام الموكلة لها

وتعد فبييثنا من الشخصيات الثانوية التي عمد الروائي لتوظيفها لتقوم بتحريك الأفعال وتعمل على ضبط سير العمل الروائي مما يضمن تسلسل الأحداث.

*الكورسونتيوم: هي منظمة خاصة تملك مكاتب في سبع دول، وقد تم تغيير اسمها لاعتبارها الأمن والخصوصية.

¹ دان براون، رواية الجحيم، ترجمة زينة إدريس، ص 17

² المصدر نفسه، ص 24

³ المصدر نفسه، ص 25

4-صورة " الجحيم " لدى "دان براون" Den Brown

تعد الصورة الروائية أو الصورة السردية وسيلة للتشخيص والتعبير الفني والجمالي عن قضايا إنسانية خالدة مثل: الموت، الحب، السلم، الحرب... فالصورة الروائية هي مركز التفاوض ومعتزك الاختيارات الفكرية والفنية التي صدرت عن الروائي، على اعتبار أن الصورة إجراء لغوي، ووسيلة فنية وغاية. والمسافة الفاصلة بين الصورة بوصفها إجراء مروراً بكونه وسيلة، ووصولاً إلى أنها غاية، بقدر ما تستدعي ذوق وحس أفق الانتظار فإنها تتم عن الكفاح الفني للكاتب في بناء عالمه الروائي وفق شروط اختيارية.¹

ولقد حول "دان براون" الصورة الروائية إلى صورة شعرية تتماهى فيها المجازات والتشبيهات والاستعارات وذلك حين توصل بالانزياح، مبتغى تعبيرى، غايته توتير اللغة وبعث الحياة، والجدة، والرشاقة، والجمال، والعمق، والإثارة.

فكلما ارتبط عنصر بالعناصر الأخرى كلها بدى النص فضاء نصياً فسيحاً بما يحويه من الرموز والشفرات، تخفي دلالات عميقة بثها الناص في عمله.

وعلى نفس الوتيرة التي اعتاد عليها القراء "براون" الذي مزج التاريخ بالخيال، فأصدر روايته "الجحيم" التي تكشف عن أهمية معرفة التاريخ القديم للعصور السابقة، وتجعل الباحث يغوص في تلك الرموز والشفرات، الشيء الذي جعل "الروائي" يتخذ من "الكوميديا الإلهية" المنطلق الأول والتي تجعل الإنسان أجهل معرفة بالفن القديم.

فجاءت صورة "الجحيم" في هذه الرواية تتحدث عن مشكلة كبيرة فكانت بذلك عملاً متكاملًا، ويرمي من خلال عنوانه هذا إلى التحدث عن الانفجار السكاني المرعب الذي تشهده الأرض.

¹ البشير البقالي، صورة الإنسان في رواية (السفينة) لجبر إبراهيم، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص104.

الفصل الثاني:..... التأسيس الفني لرواية الجحيم

فخلال مائتان سنة فقط ارتفع عدد السكان من مليار إلى سبع مليارات، وهذه الأرقام مرشحة لكي يتضاعف بسرعة أكبر مما هي عليه.

تصب الأحداث في أغلبها على هذه المشكلة، وكيف قرر أحد العلماء معالجة هذه المشكلة باختراع فيروس يقضي على البشرية بشكل جزئي، ليعود التوازن إلى الأرض، فنجد في بداية الرواية الكاتب يقول "إلهي الحبيب، أرجو أن يتذكر العالم اسمي ليس كخاطئ بل على أنني المنفذ الذي تعرف حقيقته، وأرجو أن يفهم البشرية الهدية التي تركتها لهم ... هديتي لهم هي الجحيم".¹

لقد جعل "دان براون" من ملحمة "دانتي" سبيلا ليصل إلى هذه الفكرة فقد تحدث عن العالم المسيحي الذي يعبد الصور، لأن الديانة المسيحية كانت تتخذ الصور وتمثيل إليها فقد عمل الروائي، هنا على تقصي آثار من سبقوه من القدماء لإثراء روايته ههذه، فجد أحداث الرواية كصورة للجحيم الذي هدد العالم والخطر المحدق به من الزيادة الكثيفة لعدد السكان.

* الجحيم: هو العالم السفلي كما وصفه دانتي أليغري في ملحمة الكوميديا الإلهية التي تصور الجحيم كعالم منظم بشكل متقن تسكنه كيانات معروفة باسم "الظلال" وهي أرواح بلا أجساد، عالقة بين الحياة والموت.

¹ دان براون، الجحيم، ص 53.

الفصل الثالث:

دراسة مقارنة بين رواية الجحيم والكوميديا الإلهية

(جزء الجحيم)

1- توظيف دان براون لمقاطع من الكوميديا الإلهية

2- أوجه التشابه (الالتقاء)

3- أوجه الاختلاف

1- توظيف "دان براون" لمقاطع من الكوميديا الإلهية في روايته:

كانت رحلة "دانتي أليغري" إلى العالم الآخر في رائعته "الكوميديا الإلهية" محل اهتمام العديد من الكتاب الغربيين، ومن بين هؤلاء الكتاب نجد "دان براون" صاحب رواية "الجحيم" التي تشبه بشكل كبير "الكوميديا الإلهية لدانتي" مما يبدو أن "دان براون" Den Brown تأثر بالكوميديا الإلهية فحاول أن ينسج على منوالها، ومما لاشك فيه أن الكوميديا الإلهية قيمتها كبيرة من حيث الأثر الفني والأدبي للمبدع، فقد كان تأثر "دان" بدانتي "D'anti" واضحا في روايته من خلال توظيفه لعدة مقاطع من "الكوميديا الإلهية" نذكر منها:

1-المقطع الأول:

إن كان سيحدث إن كانت هذه المبجلة.

هذا العمل المتقاسم بين السماء والأرض

الذي جعلني أنحني مع مرور السنوات الطويلة

تستطيع أن تتغلب على الوحشية

التي تبعدني عن الحظيرة التي كنت أرقد فيها،

حمل في مواجهة الذئاب.....¹

لنصل إلى قول أن الدلالة نفسها الواردة في الكوميديا الإلهية من خلال ذكر الوحوش

والمخاطر، فنجد أيضا دانتي يوظف لفظة الذئاب في قوله:

وسط غابة موحشة فيتملكه الرعب والفرع،

دون أن يدري كيف جاء إلى هذا المكان،

وتعترض طريقه ثلاثة وحوش هي، النمر، الأسد، والذئبة.²

¹ دان براون، رواية الجحيم، ص 24

² دانتي أليغري، الكوميديا الإلهية، الجحيم، ص52.

نلاحظ من خلال هذا المقطع توظيف " الروائي " للمقطع الخامس والعشرين (25) نشيد " في الكوميديا الإلهية " حيث يشير في مقطعه إلى التذكير "بفلورنسا" المدينة الجميلة والبلد الذي كان يتوق له "دانتى" غير أن " براون" مازال تائها في بعض من البس حول هذا المكان التاريخي .

2-المقطع الثاني:

أما المقطع الثاني يتحدث فيه عن السياسة، ويصف المعمودية التي يكلل فيها الشعراء. عندئذ بصوت آخر وبصوت آخر سأعود كشاعر وأصنع، عند جرن معموديتي إكليل الغار، لأنني هناك اعتنقت ذلك الإيمان¹ الذي تجعل النفوس ترحب بالله يومها , بسبب ذلك الإيمان ,كلل بترحيبي²

لقد صرح من خلال هذا المقطع بإشارة واضحة إلى صفقة سياسية التي عرضت على "دانتى" من قبل أعدائه بقوله لكلمة « نئاب » وتعرض لنفي من بلده وعدم السماح له بالعودة إلى جرن معموديته.

كما تعرض إلى رفض "دانتى" للصفقة، حتى ولو عاد إلى بلده جرن معموديته، فلا يكون مرتديا ثوب الخزي الذي يرتديه المذنبون بل يعود مكللا بالغار الخاص بالشعراء. وذلك بقوله:

سأعود كشاعر وأضع،

في جرن معموديتي إكليل الغار...³

¹ المصدر السابق، ص 214، 215

² المصدر نفسه، ص 215.

³ المصدر نفسه، ص 215

3-المقطع الثالث:

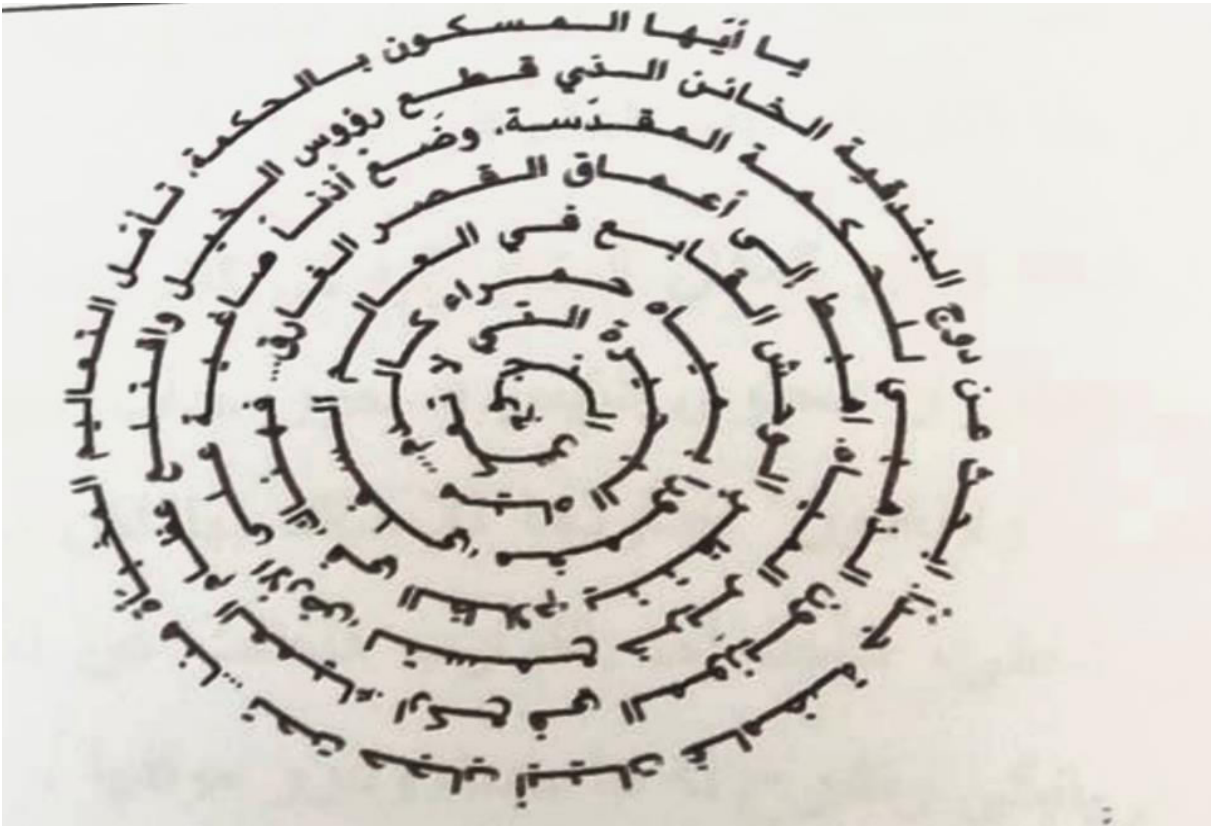
يورد "دان براون" في هذا المقطع التعاليم الخاصة بدانتي، ويحاول كشف الغاز مخبأة. يأيها المسكون بالحكمة...تعلم التعاليم المخبأة هنا ... وراء حجاب أبيات غامضة جدا.¹

حاول الكاتب من خلال هذا المقطع أن يقدم رمزية واضحة عن الحكمة المخبأة فجاءت بمعنى مزدوج للحكمة والذكاء .

وظف "دان براون" **Den Brown** مقطعا من " الكوميديا الإلهية " "لدانتي الغيري "

والذي يسمى بالمقطع اللولبي في قناع الموت الخاص " بدانتي "

يأيها المسكون بالحكمة، تأمل التعاليم المخبأة هنا ... إلى غاية وصوله إلى تعكس النجوم.²



¹ المصدر السابق، ص-ص 215، 216

² المصدر نفسه، ص 238.

ونجد هذا المقطع من (أيها المسكون غامضة جدا) مقتبس حرفيا من كوميديا الإلهية، أما باقي الأبيات فهي تقليد لأسلوب الغيري ليس إلا.

سلط الكاتب الضوء على مكان معين يعرف " بحيرة الدم الحمراء "، فنجده يعكس بصورة فنية رائعة لقضية التعذيب التي تعرض لها "دانتى" في البندقية .

كما وظف "الروائي" كلمة " دوج البندقية " الخائن، وهذه في عالم " دانتى " هي عبارة عن إحدى الخطايا السبع التي يعاقب عليها في الحلقة التاسعة (9) والأخيرة من الجحيم.

4-المقطع الرابع:

اركع في الموزيون الذهبي للحكمة المقدسة،

وضع آذانا صاغية على الأرض .

لسمع خرير المياه ...¹

يتحدث الكاتب في هذا المقطع عن الموزيون الذهبي المقدس الموجود في البندقية وسمي بالذهبي لأنه تحول فيما بعد إلى كنيسة وهو موجود في " سان مارك " .

5-المقطع الخامس:

اهبط إلى أعماق القصر الغارق

فهنالك في الظلام، ينتظر الوحش القابع في العالم السفلي،

مغمورا بمياه حمراء كالدّم ...

مياه البحيرة التي لا تعكس النجوم .²

أما في هذا المقطع ،فالكاتب يبحث عن أبعاد تاريخية تقترب من أساطير، ويجسد

لنا المكان المظلم تحت الأرض وهي في الأساس تقترب من الجحيم في عمقها وبشاعتها.

فقد كان "دان براون" سارقا ذكيا .وظف عدد كبيرا من مقاطع الكوميديا الإلهية وأخذها بأسلوب " دانتى "الحقيقي ، ليلهم القارئ ويجعله يغوص في أعماق التاريخ الإيطالي القديم .

¹ المصدر السابق، ص 260.

² المصدر نفسه، ص 260.

6-المقطع السادس:

اركع في الموزيون الذهبي للحكمة المقدسة،
وضع أذانا صاغية على الأرض،
لتسمع خرير المياه
اهبط إلى القصر الغارق ...

فهنالك في الظلام ، ينتظر الوحش القابع في العالم السفلي.¹
مغمورا بمياه حمراء كالدم ...
مياه بحيرة لا تعكس النجوم .²

نجد الكاتب في هذا المقطع يتحدث عن آخر ما جاء في " أنيفيرنو " " دانتي " ورحلته إلى عالم الجحيم حيث وصل برفقة " فرجيل Verdjil " إلى آخر حلقات الجحيم حيث لا يجدان مخرجا. لكنهما يسمعان خرير المياه تحتها والتي توصلهما إلى بر الأمان. إلا أن الأمر بالنسبة "براون" مختلفا تماما فالكاتب هنا يتبع خرير المياه التي تقوده إلى الجحيم المحتم .

نصل إلى أن "دان براون" حاول من خلال هذه الفكرة توظيف لمقاطع "الكوميديا الإلهية" "دانتي" أن يعطي لروايته بعدا فلسفيا ودينيا وتاريخيا كبيرا من خلال ذكره لأهم المعالم الدينية والتاريخية في " فلورنسا "، فحاول أن يصل إلى فكر القارئ ويستهوئ فأخذه في رحلة إلى عالم مليء بالرموز، والتاريخ الممزوج بالواقع والخيال. وكيف لا وهو مستوحى من أحد أهم الأعمال الأدبية والكلاسيكية، وأكثرها روعة في التاريخ وهي "الكوميديا الإلهية" التي مثلت العالم الفلسفي والتاريخي والديني المليء بالشفرات والرموز. والتي تأسر قلب القارئ، وتخلق لديه رغبة شديدة في زيارة تلك المعالم التاريخية، والغوص في رموز هذا العمل الأدبي الفذ من نوعه.

عندما نجري مقارنة بين الجحيم "دان براون" Dan Brown والكوميديا الإلهية "دانتي D'anti" (جزء الجحيم). نجد أنفسنا أمام رحلة مليئة بالرموز والشفرات، وهذا ما ولد صورة

¹ المصدر السابق، ص 353.

² المصدر نفسه، ص353.

متفقة لكلا العاملين. مما جعلهما محطة أنظار النقاد. وعليه نخرج حديثا عن مواطن التشابه والاختلاف بينهما ونوجزها في:

2- أوجه التشابه:

من خلال الغوص في رواية الجحيم "لدان براون" Dan Brown والكوميديا الإلهية "لدانتي" D'anti (جزء الجحيم). نجد أنفسنا أمام عمليين أدبيين يجسدان صورة العالم وما يعانیه من مشاكل، وهذا ما ولد اتفاقا بين المدونتين كصورة ظاهرة لكلا الأدبيين. جعلهما محطة أنظار النقاد، ولعرض مواطن التشابه والإخلاف بينهما، نوجزها فيما يلي:

1-المضمون، (الفكرة)

انطلق كل منهما من فكرة رحلة التي جسدها المعجزات حيث تمضي فيها الحوادث على نسق أقرب ما يكون إلى منطق الحياة في المؤلف.

فنجذ "دانتي" في رحلته هذه يبدأ بحالة استقرار ثم تتأزم الأحداث وفي الأخير يصل إلى الحل.

الأمر نفسه عند "دان براون" ينطلق في رحلته هذه من حالة استقرار، إلى العقدة وتأزم الأحداث، وصولا إلى الحل و عودة الاستقرار.

2-البطل، (الشخص المتحدث عنه):

حضر البطل عند كلاهما كإنسان حقيقي، فهو ليس نبيا ولا إلهاء، أو مخلوق خارقا أو أسطوريا.

فنجذ "دانتي" اتخذ فرجيل رفيقا في رحلته إلى العالم الآخر، فكان مرشدا ومعلما له، كما يعد شاعرا عظيما.

الأمر نفسه لدى بروان الذي يتخذ من د- سينا رفيقة له في رحلته والتي تعمل على مساعدته لإيجاد الحقيقة وكشف الرموز الغامضة ومساعدته على استرجاع ذكراته.

3-المغزى، (هدف الكاتبين):

سعى كل من الكاتبين إلى تحقيق هدف ديني بمعالجتهما لقضية دينية. هي العقاب كما ذكر كليهما أوضاع المجتمع والمخاطر التي تهدده فجاء عملهما متكاملًا. فالكوميديا قصة حب وسياسة ودين في إطار أدبي رفيع.

والجحيم قصة اجتماعية تجسد معاناة المجتمع من الزيادة السكانية والمخاطر التي تهدد المجتمع بسبب تزايد عدد السكان فجاءت عملاً أدبياً رائعاً بأسلوب فني متميز.

ونجد دانتي أغيري يضع كتابه (الحياة الجديدة). الذي يحتوي على قصة حبه لباتري سبورتيناري، وقصائده فيها حيث وعد فيه أن يقول في محبوبته ما لم يقله محبا في حبيبته قط.

يقول دانتي: في كتابه "الفردوس" إهدائه إلى كان جرا ندي سكالاً "أن لقصيدته ثلاث معان: المعنى اللفظي، وموضوعه حالة الروح بعد الموت، والمعنى الرمزي، وموضوعه الإنسان بما يناله من جزاء على ما فعل، والمعنى الصوفي، وموضوعه الخروج بالناس من المؤمن في الحياة الدنيا، وقيادتهم إلى طريق الخلاص والسعادة في الحياة الآخر.¹

فلاحظ من خلال هذا أن "دانتي" أعطى بعداً روحياً ودينياً رائعاً فجاء عمله بمثابة قصة دينية تعالج قضايا متعددة روحية ورمزية وصوفية.

¹ دانتي أغيري، الكوميديا الإلهية، الجحيم، ص 63.

كما نجد جحيم "دان براون" كتابا أدبيا نقديا يعرض عرضا خياليا ،معتمدا في ذلك على ناحية الاجتماعية ,انطلاقا من حالة المجتمع وما يواجهه من مشاكل وتراكم الزيادة مما يولد انفجارا رهيبا في العالم وهو الجحيم في نظره .

فجاء كتابه هذا بمثابة رسالة إلى العالم بما يطرحه من مسائل أدبية التي امتازت بالنقد الأدبي عن طريق الحكى والسرد والاستطراد.

اتخذ كلا الأدبين من عمله لوحة فنية وأدبية، ليرز معرفته التاريخية ويعبر عن فلسفته الدينية والاجتماعية في الحياة.

كلا الأدبين خاطبا فئة معينة من الناس، فجاءت شخصيات العاملين التي قامت بالأدوار في معظمها ليست من الأنبياء ولا المقدسين، وإنما هم أناس عاديون منهم المؤمن والكافر مثل ما نجده في الكوميديا الإلهية.

فنجد مثلا في الكوميديا الإلهية تنوع وتعدد الشخصيات بين الحقيقي والخيالي والأسطوري.

"وفي الكوميديا موتى وأحياء وفقراء، وأغنياء، وأشرار وأطهار، وباباوات وملوك، وأباطرة وأطفال، ونساء وداعرون وقديسون، وعلماء وفلاسفة وموسيقيون....."¹

فلاحظ هنا فطنة الشاعر الايطالي ومدى دهائه من خلال توظيفه لعدد متنوع من الشخصيات فالشاعر هنا يتخذ من رسالته سبيلا لإظهار مقدرته الأدبية واللغوية.

والأمر نفسه بالنسبة "لدان براون" Dan Brown في رواية الجحيم فقد جمع فيها كما هائلا من الشخصيات التي تقوم بأدوار متعددة كل حسب الحاجة الأدبية.

.... فنجد الرجال والشيوخ ، والنساء والأطفال، الأغنياء والفقراء ..."

¹ المصدر السابق، ص65.

مما ساعد على تحريك الأحداث ونسج عمل أدبيا متكاملًا.

تبين الرواية مدى الإلهام الذي أوحته الكوميديا الإلهية للأعمال الفنية والأدبية اللاحقة ومدى تأثيرها في نفوس الناس.

حيث نجد كلا الأدبيين تدور أحداثهما في مدينة فلورنسا موطن الشاعر "دانتي ألغيري" **D'anti Aliguri**.

فقد أوغل "دان براون" **Dan Brown** شرحا ووصفا للإبداعات الفنية والمعمارية الفلورنسية ونجد ذلك حاضرا في معظم أحداث الرواية.

حيث يقول الكاتب "...فالمدينة لا تخلوا من غابات، متاهات، مغارات، تماثيل، حدائق بوبولي، والقلعة الحجرية ... من أهم الأماكن السياحية في فلورنسا".¹

ينطلق "دان براون" من جحيم "دانتي ألغيري" ليتخذ منه معنا رمزيا منبثقا من الجحيم المادي ليدل على الحال المزري الذي سيعيشه الإنسان بسبب الانفجار السكاني، حيث يربط "دان براون" الجانب الأدبي المرتكز على الكوميديا الإلهية لينتقل إلى البعد الفلسفي في الرواية والمتمثلة في "فلسفة ما بعد الإنسانية". وتقوم على تعديل الإنسان نفسه جينيا. كما يعرض حالة الأرض والموت ويعرض "فكرة البقاء الأقوى".

الأمر نفسه عند "دانتي" الذي يتعرض إلى حالة الإنسان بعد الموت والأمراض التي تؤدي إلى إنهاء حياته والمعاصي التي تؤدي إلى الهلاك، ومدى التمسك بالحياة وحبها وتفضيل الدنيا على الآخرة.

فجاء عملها بمثابة تصوير لحياة الإنسان وما يواجهه من أخطار ومواقف فجاء فني في صورية رمزية وفلسفية في قالب أدبي رائع.

¹ دان براون، رواية الجحيم، ص94.

ف نجد "دان براون" يبدأ روايته بمقتطف من جحيم "دانتي" في قوله: "أحلك الأماكن في الجحيم هي أولئك الذين يحافظون على حيادهم في الأزمات الأخلاقية".¹

لقد حاول "دان براون" من خلال استهلاله لروايته بمقدمة "دانتي" في الكوميديا الإلهية ليصف حالة الرعب السائد في العالم بسبب السريع لسكان الذي يمثل الجحيم في نظره. كما يواصل في وصف جحيم دانتي كأنه ذلك العالم السفلي الذي ذكره في ملحمة الكوميديا الإلهية بأنه ابعده نقطة في جوف الأرض.

ونخلص في الأخير: أن دان براون نهج دانتي - الشاعر الايطالي العظيم-. فنجد الحضور الكثيف لهذا الأخير في جحيم "بروان الأمريكي"، وهذا التداخل يوحي باستعانة "براون بدانتي" في نسج خيوط روايته الجحيم التي نالت شهرة عالمية.

2-أوجه الاختلاف:

على الرغم من هذه البراهين والحجج التي تنفي احتمال الشك في اقتباس براون من ملحمة "دانتي الغيري" إلا انه لا ينفي وجود بين العملين الأدبيين، ونورد هنا بعض نقاط الاختلاف بين العملين لان الأشياء بنقيضها تتميز وتتضح، وانه لا يعقل بوجه عام أن يخلق كاتب أو شاعر شيئاً من لا شيء ويخرج موجود من عدم. ومن هنا نوجز نقاط الاختلاف في مايلي:

الجحيم في الكوميديا الإلهية عبارة عن أنشودة خالدة تنبض كل وحدة منها بأقوى ما تكون الحياة.

"وذلك لان المعذبين والمحكوم عليهم بنار جهنم أبدا قد احتفظوا رغم ذلك بجميع مشاعرهم وعواطفهم الأرضية التي تبدوا واضحة في تغيرات القوة والقساوة".²

¹ المصدر السابق، ص 05.

² غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 88.

ف نجد هنا "دانتى" يجسد عمله في شكل وحدات متكاملة في نسج عمله الملحمي ووصف فيه حالة المعذبين والمحكومين في جحيمه هذا.

أما الجحيم في رواية "دان براون" جاء عبارة عن رسالة موجهة إلى فئة اجتماعية معينة والمعذبون الذين يعانون من آلام الزيادة السكانية، والجحيم الذي يهدد العالم بأسره.

الشخصيات عند "دانتى" أكثر عددا من الشخصيات لدى دان براون ويضاف إلى هذا التفوق العددي، تنوع الشخصيات عند الشاعر الايطالي لان الطبقات الأدبية التي اعتمد عليها دان براون قد أصبحت عند دانتى طبقات متنوعة اجتماعية، تاريخية وأسطورية تنتمي إلى جميع المستويات.

نجد "دان براون" Dan Brown يعرض أحداث عادية لحالة المجتمع، ويتطرق

إلى فئة اجتماعية معينة ومعضلة الانفجار الذي يهدد العالم.

وينطلق "براون" من الفكرة الجزئية (الخاصة) "يستيقظ في المستشفى فاقد ذاكرته" ليصل إلى الفكرة العامة "التي يعمل فيها على إنقاذ العالم من الموت الحتمي" ويتدرج في عرض الأحداث إلى غاية الحل.

في حين "دانتى" D'anti يصور في عمله هذا جميع صور الحياة اليومية، والطبقات الاجتماعية بطريقة واقعية حسية.

أما "دانتى" ينطلق من العام إلى الخاص في عرض أحداثه ينطلق من المجتمع ككل ليصل إلى طبقاته المختلفة ويصور الواقع ليصل إلى الجزء منه.

أما عن توظيف الخيال في الكوميديا الإلهية فهو أخصب منه في رواية الجحيم "دان براون" والمعاني أدق والتعبير أسمى والأسلوب أروع والحبكة القصصية انضج والتصوير أعمق.

وذلك لكون "الشاعر الايطالي" يصور حالة الإنسان بعد الموت ويتطرق إلى طبقات متنوعة ويعرض أنواع من العذاب الذي يتلقاه الإنسان بعد الموت.

أما "دان براون"، فيصور حالة الإنسان من التغير الطارئ في العالم بين الزيادة الرهيبة في عدد السكان، والبحث عن حلول لهذه المشكلة الاجتماعية التي تهدد حياة البشرية.

اختلاف التصميم والهدف في كل من الأثرين الأدبيين يجعل الأحداث أكثر تنوعا واختلافا في الموضوعات، مما أدى إلى ثراء العمل الأدبي.

ونجمل القول، في أنه مهما كانت هناك أوجه اختلاف إلا أن ذلك لا ينفي إطلاع "دان براون" على ملحمة الكوميديا الإلهية "لدانتي الغيري"، وتأثره بفكره وعظمة أعماله وأفكاره فوجد العديد من الكتاب تأثروا بمن سبقوهم وأخذوا منهم الأفكار والأساليب ومن بينهم "دان براون" الذي تأثر بالشاعر الايطالي الغيري واخذ منه الأفكار والأساليب في روايته الجحيم ف جاءت محاكاة له.

خاتمة

إن الوصول إلى نهاية البحث لا تعني أبداً نهايته لأن عملية البحث تبقى متواصلة، ويعود ذلك إلى اختلاف وجهات النظر وتعدد المقاربات وتنوعها. و بعد هذا الجهد المتواصل أصل في نهاية البحث لمجموعة:

- يعد الأدب رسالة عامة يعبر عن حالة المجتمع والظروف المعاشة وهو رسالة واضحة لما يحمله ذلك العصر رغم التداخل الموجود بين هذه الأجناس الأدبية إلا أن لكل واحد رسالة معينة تجسد مشاكل العصر.

- مدى التأثير الكبير للكوميديا الإلهية رائعة الايطالي دانتي في دان براون الذي يعد السارق الذكي والروائي المتمرس حيث تتسم أعماله بالتعقيد فنجده هذه المرة يعالج أزمة عالمية كالانفجار السكاني في روايته الجحيم .

- عاش دان براون حياة ممزوجة بالدين والعلم وتزوج من أستاذة علم تاريخ الفن وهذا ما انعكس على أعماله بصورة واضحة ،فكان أعماله مزيج من دين وتاريخ، وفن.

- عاش دانتي حياة صعبة جراء كل ما لاقاه من طرف أهل بلده حيث نفي من بلده فلورنسا فتأثر بحب بياتريس التي شغلت حيزا كبيرا في جل أعماله، فكان يتغنى به دائما.

- يمكن اعتبار رواية الجحيم من أهم الروايات التي حاولت أن تعالج حالة المجتمع وما يعانيه جراء الزيادة الرهيبة لعدد السكان الذي يعده دان براون الجحيم الحتمي.

- تعد الكوميديا الإلهية رسالة دينية وفلسفية ورمزية، جسدت حالة الإنسان بعد الموت وما يلقاه من عذاب.

-تعتبر الكوميديا الإلهية من أروع الملاحم الأدبية والتي يعتبر صاحبها من أعظم الشعراء الايطاليين والإنسانيين ،لم تكن لتوجد لولا الترجمات التي انتشرت في أوروبا.

- كانت عملية التأثير والتأثر هي الباب الأول الذي سمح بتلاقح الآداب فنجد "دان براون" في روايته الجحيم يتأثر بالكوميديا الإلهية ويسير على نهج "دانتي".
- عملية التأثير والتأثر في الأدب المقارن ينبغي أن تعالج بروح علمية وبتقديم الحجج والبراهين، ودراستها دراسة موضوعية.
- مهما كانت هناك من أوجه الاختلاف بين المدونتين، إلا أن ذلك لا ينفي إطلاع "دان براون" على ملجمة الكوميديا الإلهية.
- نجد كذلك عبقرية الفكر الغربي في تصوير الثقافة الغربية لما لهم من ثقافة واسعة ولغة راقية تحدوا زمانهم وأنتجوا روائع الأدب الغربي.
- وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث المتواضع ولولاه لما وصلت إلى هذا المقام.

ملحق

1- تعريف شخصية "دان براون" Dan Brown:

أ- مولده ونشأته:

ولد "دان براون" Dan Brown في الثاني العشرين من يونيو عام 1964م في إكستر في الولايات المتحدة الأمريكية، "دان" هو الأكبر بين ثلاثة إخوة، كان والده "ديك براون" Dick Brown مدرس رياضيات بأكاديمية "فيليبس إكسترا" أما والدته "لونستانس" Lonstance فكانت موسيقية محترفة وعازفة أرجن في الكنيسة، عاش "براون" مع أسرته في حرم أكاديمية إكسترا وشارك في الحياة الإجتماعية بالكلية والتي أضافت نشأته نشأة دينية، وذهابه إلى المعسكرات المسيحية أثناء عطلات الصيف واشتراكه في الغناء في فرق "الكورال" التابعة للكنيسة.¹

نشأ "دان براون" في بيئة تجمع بين الدين والعلم.

ب- فترة المدرسة الثانوية:

بدأ "دان" Dan دراسة الثانوية في عام 1978 في نفس الحرم الجامعي الذي نشأ فيه أكاديمية "فلبس" وفي أول مقال يكتبه في مادة اللغة الإنجليزية حول جراند كانيون حصل على مقبول (C) من المدرس الذي كتب له على الورقة كلما كان أبسط كان أفضل.²

ج- الجامعة:

بدأ "دان" Dan دراسته الجامعية في كلية "أمهرست" عام 1982م ثم نشر كتاب روائي تحت عنوان "الدم المقدس" تكلم مؤلفيه عن الفرضية القائلة بأن يسوع المسيح تزوج مريم المجدولية، وأن ذريتها هي التي أسست عائلة "مبروفنجيون" في فرنسا وبينما سخر العلماء من هذه الفكرة قام الكاتب بدراسة أعمال "ليوناردو دافنشي" عام 1985 أثناء دراسته في الجامعة التي تخرج منها عام 1982 .

¹ سحر جبر، عام براون، ط 1، دار الكتب للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2015، ص 10

² المرجع نفسه، ص 11

د- احترافه الموسيقى:

بعد تخرجه من الكلية عمل "براون" **Brown** لفترة كمدرس للغة الإنجليزية، ثم قرر احتراف كتابة الأغاني، فالتحق بالأكاديمية الوطنية لكتاب الأغاني وتمكن عام 1993 من إصدار ألبومه الغنائي الأول " لو كنت تؤمن بالحب" *b you believe love* وشبهه البعض في "باري مانيلو" **Barri Manillon** وخلال هذه الفترة أحد عباقرة يتعرف على لانغدون **Langdon** فنان وفيلسوف، يصفه " براون " بأنه أحد العباقرة الحقيقيين والذي يشتهر بفن " تناظر الكتابة " **ambigams** الذي طلب منه أن يصمم له غلاف ألبومه الموسيقي "ملائكة وشياطين" الذي نجح نجاحا محدودا أخير يدرك " دان" **Dan** أن نجاحه في مجال الموسيقى مشكوكا فيه، خاصة أن خجله الشديد يمنعه من الوقوف على المسرح ليغني أمام الجماهير .

ه-حياته العلمية ومؤلفاته:

في عام 2003 نشرت رواية " شيفرة دافينشي" لتصبح أحد أشهر الرويات أكثرها مبيعا في تاريخ النشر، وتبدأ الشهرة الأسطورية للكاتب الروائي " دان براون " .

في عام 2005 اختارت مجلة التايم " دان براون " **Dan Brown** كأحد 100 شخصية مؤثرة على مستوى العالم وقد أرجعت إليه المجلة الفضل في إنقاذ صناعة النشر من الاندثار وتجديد الإهتمام المبكر بفنان عصر النهضة المبدع " ليوناردودافنشي" والتاريخ المسيحي المبكر وزيادة السياحة إلى باريس وروما وارتفاع العضوية في الجمعيات السرية وغضب الكرادلة في روما وثمانية كتب تنفي إدعاءات رواية " شيفرة دافنشي " وسبعة كتب تحمل أدلة لتقرأ معها وطوفان من أفلام الرعب التاريخية وعدد من الأشياء الهامة الأخرى .¹

وفي عام 2009، صدرت الرواية الخامسة له تحت عنوان " الرمز المفقود " وتم في نفس العام إنتاج الفيلم الثاني وهو "ملائكة وشياطين" عن رواية له بنفس العنوان كتبها في عام

¹ المرجع السابق، ص 13

2000، إلا أنها لم تتحول إلى فيلم ولم تحظ باهتمام كبير إلا بعد الشهرة العظيمة التي حققتها " شيفرة دافينشي " الرواية والفيلم والمعارضة الكبيرة التي لاقتها من الفاتيكان التي أدت إلى ترجمة روايات "دان براون" **Dan Brown** إلى أكثر من 52 لغة مختلفة وبيع أكثر من 200 مليون نسخة.

وفي عام 2013 في يوم الثالث عشر من شهر مايو، ورغم كل المشاكل الموجودة في العالم من ثورات ومشاكل اقتصادية وصراعات وانقسامات، كان هناك الملايين يحبسون أنفاسهم من أجل انتظار انطلاق رواية "دان براون" الجديدة "الجحيم" والتي يتم العمل حاليا على تحويلها إلى فيلم سينمائي جنبا إلى جنب مع رواية أخرى له مازالت في طور ما قبل الإنتاج وهي "الرمز المفقود".

يمكننا أن نقول أن "دان براون" هو الأديب الأكثر شهرة في القرن الواحد والعشرين بل أن البعض يصفه بأنه ظاهرة ثقافية تقف على قدم المساواة مع ظاهرة فرقة البيتلز* الشهيرة، والغريب أن " براون" **Brown** نفسه احترف الغناء وكتابة الأغاني لفترة وكان طموحه أن يكون مثل "باري مانيلو" **Barri Manillo***¹.

ولكن كيف أصبح " دان براون " الذي نعرفه اليوم وبدأت شهرة " براون" **Brown** الأسطورية مع نشره لروايته الرابعة " شيفرة دافينشي " وبعدها أصبح الكاتب الشهير، شديد الثراء الذي تتهافت الصحف على أخباره ويعجب به ويتطلع إليه الملايين من القراء في كل مكان حول العالم يؤمن "دان **Dan** " بأنه لم يكن ليحقق كل ما حققه لولا قراره بالذهاب إلى هوليوود واحتراف الموسيقى، لم يكن ليقابل زوجته "بليشا" **Blicha** التي ساعدته كثيرا في حياته فهي مديرة أعماله ومساعدته في الأبحاث التي يقوم بها من أجل كتبه أهدى إليها أكثر من رواية من أعماله.

* البتلر هي أنجح وأشهر الفرق الغنائية في التاريخ وهو فريق بريطاني تشكل في عام 1960 من جون ليون وبول مكارتي وجورج هاريون ورينغو ستار وكانت له شعبية كبيرة في فترة الستينيات تعدت الموسيقى إلى الثورات الإجتماعية والثقافية
** باري مانيلو: مغني وكاتب أغاني أمريكي شهير ولد في بروكلين عام 1943 وذاعت شهرته في فترة السبعينيات

2- أعمال دان براون الروائية:

كتب "دان براون" Dan Brown عدة روايات مليئة بالتشويق والإثارة، حيث أبدع فيها إبداعاً وذلك ما مكنه من تحقيق أفضل المبيعات في القرن الواحد والعشرين فرواياته حققت رواجاً كبيراً في أمريكا وجميع أنحاء العالم، قد حولت بعض رواياته إلى أعمال سينمائية

*الحصن الرقمي

*ملائكة وشياطين

*حقيقة الخديعة

*شيفرة دافنشي

*الرمز المفقود

*الجحيم

3- ملخص لروايات دان براون:

أ-الحصن الرقمي Digital Fortress (1998م)

هو إبداع "دان براون" Dan Brown مكونة من مائة وثمانية وعشرين فصلاً صدرت عام 1998م صنفت ضمن روايات الخيال العلمي، المعروف بالرعب التقني. ويعالج في هذه الرواية موضوع المراقبة الحكومية لمخزون المعلومات الإلكترونية المتعلقة بحياة المواطنين الخاصة والحريات المدنية والمؤامرات الخفية ضدهم بدعوى حمايتهم، والآثار الأخلاقية السلبية المنبثقة عن استخدام هذا النوع التكنولوجيا.

ب- شيفرة دافنشي The devançai code (2003)

رواية لم تحطم كل الأرقام القياسية في نسبة المبيعات فحسب بل حولت إلى مايمكن اعتبار ظاهرة كونية تناولها الجميع بالنفي والتحليل

فقد أدهشت الجميع حتى مؤلفها نفسه يعترف أنه « لم يتخيل أبدا أن الكثير من الناس سوف يتمتعون بقراءة هذا الكتاب إلى هذا الحد »¹

تمت ترجمتها إلى أكثر من أربعين لغة بالإضافة إلى مبيعاتها الساحقة فإنها قد أشغلت الاهتمام "بليوناردو دافنشي" Leonardo Devançai على وجه الخصوص، لقب عصر النهضة على وجه العموم وبالكتب التي ستكشف المواضيع التاريخية ونظرية المؤامرة²، هي مغامرة من مغامرات البروفيسور "روبرت لانغدون" Robert Langdon تدور الأحداث حول جريمة قتل غامضة راح ضحيتها أحد القيمين على "متحف اللوفر" بباريس ويتضح أن الجريمة مرتبطة بمنظمة سرية مقدسة ضاربة في عمق التاريخ .

ج- ملائكة وشياطين:

مغامرة تحبس الأنفاس ذات مستوى رفيع من الذكاء فيها قدر هائل من المعلومات حول الفاتيكان والطبقة المستنيرة والمركز الأوروبي للأبحاث النووية، تحمل في طياتها العداة الموجود بين العلم والدنيا .

د- رواية الجحيم: Inferno

يلقي "دان براون" Dan Brown قراءة في عمله الجديد "الجحيم" وفي عالم من الرموز والشفرات والتاريخ، ينقلهم هذه المرة إلى قلب إيطاليا ويقودهم عبر مشاهد مستوحاة من ملحمة "دانتي D'anti" "الكوميديا الإلهية" وهي واحدة من أهم الأعمال الأدبية الكلاسيكية وأكثرها ترويعا في التاريخ.³

تبدأ أحداث الرواية عندما يستيقظ "لانغدون" Langdon داخل مستشفى بفلورنسا في "إيطاليا" غير مدرك لطريقه وصوله إلى هناك، تخبره طبيبة بريطانية المقيمة في إيطاليا

¹ صوش ماكديول، شيفرة دافينشي، بحث عن الإجابات، ط 1، المحبة، لبنان، ص 1

² المرجع نفسه، ص 1

³ دان براون، الجحيم، ترجمة زينة إدريس، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2003، صفحة الغلاف

والتي ستكون شريكة في هذه المغامرة أنه فقد ذاكرته لكل شيء حدث معه في اليومين السابقين وأنه تعرض لمحاولة قتل من قبل جماعة مجهولة قامت الطبية " Seina" بمساعدته على الهروب من تلك الجماعة التي تترصده لتخلص منه وصل لانغدون Langdon وسيينا seina إلى قاعة خمسمائة وخلف باب زجاجي وقف مقابل عبارة -Cerca-treva- وتعاون مع منظمة الصحة العالمية لإيجاد حل للفيروس الذي اخترعه "زوبرست" Zabrest والذي سبب العقم لفئة من السكان في حين تم إلقاء القبض على العميد.

وقدم "دان براون" Dan Brown في هذه الرواية أزمة الانفجار السكاني بفكرة متميزة وبغموض يطغى عليها باحترافية عالية. معالجا قصته ذات أبعاد فلسفية وأخلاقية.

1- ملخص رواية الجحيم لدان براون Dan Brown:

تدور أحداث رواية الجحيم بين معالم إيطاليا والذي يأخذنا للبحث في تلك المتاهات مع البروفيسور "روبرت لانغدون" Robert Langdon ورفيقته الدكتورة "سينا بروكس" Brooks Sienna التي كانت تلقب بالطفلة المعجزة والتي كانت خلايا مخها تنمو بشكل سريع وكانت أكثر من خلايا المخ الطبيعية وهذا ما حكم على تلك الطفلة بأن تعيش حياته في الظلام والوحدة بشعورها بأنها تختلف عن أقرانها وهذا المرض أصابها بالصلع الذي حكم عليها أن ترتدي الشعر المستعار طوال حياتها، مما أجبرها على أن تبحث عن علاج مرضها الغريب حتى أصبحت من أكفاء الأطباء لعبقرية عقلها الذي يختلف كثيرا عن العقل الطبيعي حتى تدور الأحداث وتصبح طبيبة لبروفيسور "روبرت لانغدون" Robert Langdon الذي استيقظ ليجد نفسه في المستشفى فاقتدا لذاكرة ومصاب بطلق عيار ناري في رأسه ولا يتذكر شيئا عن الليلة الماضية، مما اضطرت الدكتورة "سينا بروكس" Sienna " " روبرت" Robert في عدة مغامرات عبر أزقة مدينة " فلورنسا " ومحاولة " سينا بروكس" Seina Brooks لإخفاء البروفيسور عن أنظار منظمة " برودر" broder ومحاولتهم الفاشلة لاغتيال فتدور الأحداث ببراعة يصف خلالها المباني والأماكن والأبنية والآثار في صورة وصف لمدينة رائعة بآثارها العظيمة ويكشف " لانغدون" Langdon أن عليه ملاحقة ما يظنه " وباء فتاكا بالعالم " من خلال مسلاط وجده في جيبه يكشف عن " الحلقات التسع لجحيم دانتي D'anti " Cerca-trouva حيث قام العالم الجيني " بيرنرد زوبرست Bernard Zobrast لصنعه للقضاء على الزيادة السكانية والتي تشكل عواقب وخيمة للعالم، فعليه إتخاذ إجراءات لازمة للحد من هذه الظاهرة، فوجد في جحيم "دانتي" D'anti ما يأيّد فكرته هذه ومن ثم تظهر منظمة الصحة العالمية بقيادة " د الزابيث سينسكي" Elizabeth Sonski المرأة ذات الشعر الفضي التي يراها " روبرت Robert في أحلامه والتي تلاحق "زوبرست" Zobrest منذ سنوات الذي يحاول القضاء على ثلث سكان العالم من أجل الحفاظ على العالم البشري من الانقراض، فيصارع

لانغدون" **Langdon** شخصا رهيبا بمظهره المخيف وعينه الخضراوين فيسير عبر ممرات سرية ومعالم أثرية عظيمة في " فلورنسا " التي تعتبر مدينة " دانتي" **D'anti** وأخذت الأحداث تتصارع لتأخذ" لانغدون" **Langdon** إلى عدة رموز وأسطورات تاريخية محاولا منه كشف لغز " وباء الموت " فبدأ من " المسلاط " المخبأ في جيبه ليصل " القصر الغارق " في المياه في تركيا مرورا بلوحة " فاساري **Vassarai** " وقصر " فيكيو" **Vickyo** ليجد " قناع الموت " الخاص " بدانتي ألغيري" **D'ant Iligri** وخريطة الجحيم المعدلة مع أن " لانغدون" **Langdon** كان غارقا في رؤية تراوده كلما أغمض عينيه يرى نفسه في رحلة شبيهة برحلة " دانتي" **D'anti** عبر الحلقات التسع للجحيم أرضا مليئة بالدماء وجثث وامرأة شعرها الفضي تضع تميمة على عنقها وتقول " من يبحث يجد " الوقت يمضي ليمضي " لانغدون" في رحلة بحثه مع رفيقته " سينا " التي يكشف في آخر المطاف أنها من إتباع " زوبريست " بل كانت حبيبته ويقابل الدكتورة " إليزابيثسينسكي " التي تكشف له عدة أمور مجهولة ومحاولتها لمساعدته وان كل ما لحق به كل جراء منظمتها فيواصل بحثه عن الوباء المخبأ داخل كيس قابل للذوبان في كنيسة في تركيا مع منظمة الصحة العالمية بقيادة " د سينسكي " والعميل "برودر" **Broder** أملا منه بالحق بالوباء قبل أن تصل إليه " سينا" **Senna** التي كانت رفيقة " لانغدون " في البداية لتحصل على معلومات منه والتي تساعد على إكمال ما بدأ به حبيبها " زوبريست " الوباء القاتل مع الدكتورة " سنسكي " والعميل " برودر **Broder** " وبحثا عن " سينا " لكن الألوان فات على تدراك الوضع حيث انتشر الوباء الذي كان عبارة نشر العقم لتقليل من الزيادة السكانية فلاحق " روبرت لانغدن" **Robert Langdon** و " سينا" **seina** التي اعترفت له بكل مخططات " زوبريست **Zobrest** " وعملها على إبطال انتشار الوباء دون جدوى.

فصدقها " لانغدون " ووعدها أن يساعدها على أن تساعده في فك شفرات هذا الوباء فوافقت على ذلك واقنع هو الدكتورة " سنسكي" فسافرتا معا إلى جنيف من أجل عقد اجتماع طارئ لدراسة وضع العالم وتزايد السريع للسكان.

في حيث استقل " لانغدون " طائرة خاصة وعاد إلى فلورنسا وإعادة قناع " دانتي "D'anti إلى مكانه في قصر " فيكيو"ليواصل حياته العادية لتختم الرواية بنوم عميق " لانغدون " وهو يتأمل النجوم مفكرا فيما قرأه عن "جسيم دانتي "D'anti.

2- تعريف شخصية دانتي إليغري D'antielegri وثقافته"

أ- حياته:

"دانتي إليغري" D'anti Ilegri أحد عباقرة وعظماء العالم وشاعر إيطاليا الموهوب، والذي يعد أحد أقطاب الأدب العالمي. أراد من خلال أدبه أن يقيم عالما جديدا أساسه الحب والعدالة والحرية والوحدة " فقبل مولده في شهر آب من سنة 1264 ظهر في سماء فلورنسا الإيطالية مذنب أحال سطوعه وانتقاله من الشرق إلى الغرب على شكل مروحة كبيرة، الليل إلى نهار مشرق، فقال الفلورنسيون إن هذا المذنب لهو دليل مجيء رجل عظيم وما هي إلى بضعة شهور وفي نهاية أيام من العام 1265 حتى ولد طفل ذكر للسينيور "إليغري" والسينيورة **غيريلا girela** فأسمياه " دورانتي" Doranti أو "دانتي" D'anti¹ فقد ولد "دانتي إليغري" شاعرا إيطالية الموهوب (1265-1321). في أسرة عريقة النسب منتقدة في فلورنسا إحدى المقاطعات الإيطالية وهو ينتمي إلى أسرة تتحدر من أصل روماني نبيل ترجع إلى عهد يوليوس قيصر².

إلى أن الغموض يبقى يكتنف حتى الآن هذه الشخصية من جهة مولده " لا يعرف اليوم والشهر الذي رأت فيه عيناه النور ولكنه محصور بين النصف الثاني من مايو أو أول يونيو من عام 1265 " ³ ماتت أمه وهو في سن مبكرة وكان أبوه يعمل مسجل عقود ويشغل بالرعي ومات الأب ولم يكتمل لدانتي دور الشباب⁴.

" فكان طفلا حزينا ولديه كل الأسباب للحزن والكآبة... فقد فقدت والدتي وأنا بعد في الخامسة وفقدت بعدها والدي وأنا في الثانية عشرة"⁵

¹ سمير شيخاني، أعلام الحضارة لقاءات في حوار، ص 247

² محمد الريداوي، دراسات في اللغة والحضارة، القسم الأول، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت ط 1، 1980، ص 241

³ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، 13

⁴ المرجع نفسه، ص 241

⁵ المرجع نفسه، ص 247.

وقد تزوج والده بعد وفاة أمه وكان في صغره شاحب اللون رقيق الملامح شعره ذهبي يميل إلى اللون الكستنائي وكانت عيناه السودوان المليئتان بالحزن والحيرة والتساؤل تجعلان نظرتيه الخائفة مذعورة فأطلقوا عليه لقب " شاعر العالم الآخر الصغير "

تلقى "دانتى" **D'anti** تعليمه على يد أحد أعيان المدينة وهو " برونيتيلاتين " الذي يعمل موظفا في الحكومة وقام بسفارة لدى "ألفونسو" الحكيم ملك قشتالة وطرد من فلورنسا حيث شغل بعض الوظائف وعلى يد هذا الأستاذ تلقى "دانتى" ما يعرف حينئذ بمبادئ الفنون السبعة وهي الخطاب، الجدل، الحساب والهندسة، الفلك، الموسيقى والنحو.

وكان "دانتى" **D'anti** ذا ذهن متوقد الذكاء، متفتح للمعرفة، وقد أوتي ذاكرة قوية وعقلا متزنا وشخصية مستقلة قوية، الأمر الذي سمح له بإستعاب كل ألوان المعرفة الشائعة والمتوفرة في القرن 13¹.

وأمضى سنوات من شبابه في اللهو ومتع الشباب وتعرف على أدباء عصره، وأنشأ معهم أسلوبا خاصا بهم دعوه (الأسلوب الجديد العذب)، الذي تميز بالبساطة والعفوية. وحدث في فجر حياة هذا الشاب كما يحدث في حياة الشباب جميعا أن أحب فتاة صغيرة لم يتجاوز عمرها التاسعة اسمها "بياتريش" **Bea triche**².

هذه الفتاة التي فجرت نيران عبقريته الكامنة، ومن هنا بدأت حياته الشعرية، ويصف لنا "دانتى" هذا اللقاء في مؤلفه " الحياة الجديدة " - " قائلًا، أنه بعد مرور أيام عديدة اكتملت بها تسع سنوات منذ أن اكتحلت عيناه لرؤية المخلوقة الفاتنة... وبعثت هذه الحبيبة في نفس الشاعر الرغبة في التغني بها كأنها مخلوق سماوي "³.

فلهذه الحسناء الصغيرة يعود الفضل في إلهام "دانتى" **D'anti** رائعته المشهورة والكتب التي ترجمة لحياة "دانتى" تقول أن هذا الحب لم يكن متكافئا فهو من أسرة فلورنسية متواضعة،

¹ سمير شيخاني، أعلام الحضارة، ص 247

² إسماعيل العربي، نماذج من روائع الأدب العالمي، المرجع السابق،

³ محمود الريداوي، دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص 241.

وهي ابنة ثري من أثرياء فلورنسا، ويكفي هذا التفاوت الطبقي بينهما حتى يحرم الفتى من لقاء فتاته في الحقيقة فيعتمد إلى لقيائها في الخيال.¹

وقد تزوجت "بياتريش" **beat riche** نجل أحد أصحاب المصارف الأغنياء، ولكنها توفيت بعد فترة قصيرة من زواجها، وكان ذلك عام 1285 عندما تزوجت من سيمون ديباردي" وبالرغم من ذلك لم يستطع "دانتي" **D'anti** أن يصرف قلبه عن تلك الفتاة، ومنذ ذلك الحين عاش دانتي حياة الترمل الروحي في قسوة التي خيمت على قلبه.²

ب- مؤلفاته:

لقد ألف "دانتي" **D'anti** خمسة مؤلفات: أربعة منها لم تحز الشهرة التي جازتها الكوميديا الإلهية، وهي الكتاب الخامس وقد جاءت هذه الكتب الأربعة وكأنها المحاولات الأولى لهذا الكتاب.³

كتب "دانتي" عددا من المؤلفات الصغرى نعتبر مراحل في نموه الأدبي وتمهيدا القصيدة الكبرى الكوميديا، أساسا لفهمها فهما كاملا.⁴

فأول عمل من أعمال "دانتي" هي الحياة الجديدة (**NITONUOVA**) قد شبه دانتي بلهجة منطقة (توسكانيا) العامية. وهي إحدى اللهجات الكثيرة التي تعج بها إيطاليا قبل أن تكون لها لغة موحدة.⁵

ولديه عملا آخر يدعى " الوليمة" **CONVIVIO** ويتكون من مجموعة من الأشعار تحيط بها شروح. وكتبه أيضا باللغة (التوسكانية) في حوالي الفترة الواقعة بين سنة 1304-1308م وسمي الكتاب بالوليمة لأنه في الحق وليمة علم ومعرفة وعليه طابع كتب الموسوعات.⁶

¹ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 75

² سمير شيخاني، المرجع نفسه، ص 248.

³ محمد البرداوي، الدراسات في الأدب واللغة والحضارة، ص 247

⁴ غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص 65

⁵ المرجع نفسه، ص 248

⁶ المرجع نفسه، ص 248

"ولدانتي" D'anti بعد ذلك كتاب " عن الملكية " وهو من الأعمال التي باللغة اللاتينية وبسط فيه نظرياته عن السياسة والحكم.¹

وله كتاب آخر وهو كتاب(القوافي) الذي جمع فيه كل القصائد التي لم ترد لا في الحياة الجديدة ولا في الوليمة.²

فكل هذه المؤلفات لأعظم شاعر إيطالي كانت المقدمة لأعظم أثر خلفه "دانتي الغيري" D'anti Alegri وهو الكوميديا الإلهية.

¹ محمد عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن، ص 185

² غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، ص72.

1- ملخص الكوميديا الإلهية:

تدور أحداث ملحمة الكوميديا الإلهية لدانتي (جزء الجحيم) حول الحياة الآخرة وما يلقاه الإنسان من عذاب جراء كل ما يقترفه من خطايا في الدنيا. فنجد الشاعر الإيطالي هنا يصور هذه الأحداث ،حيث يبدأ بوصف حلقات هذا الجحيم ،ويرى دانتي أولئك الذين لا يملكون الشجاعة بالخير، ويصور عذابهم بأنهم يمشون عراة وتلسعهم الحشرات ،وتختلط دمائهم بعرقهم .ويبدأها بالحلقة الأولى الليمبو: والتي صور فيها دانتي نزول المسيحية والتعميدات ويجسد الشاعر ذلك العذاب الذي تلقاه تلك الفئة بإطلاعها على مصيرها الأفضل دون الوصول إليه .أما في الحلقة الثانية : وهنا يبدأ جحيم دانتي الحقيقي ،ويصف المعذبون الذين غلبوا العاطفة على العقل .وقد حاور في هذه الحلقة امرأة ورجل يدوران في عاصفة عوجاء ،وهما فرانثيسكا وبالو،واللذان غلبا العاطفتهم على العقل ويجسد عذابهم بعاصفة هوجاء أبدية. والحلقة الثانية:خصصها دانتي لشهرين والناهمين ،ويصور عذابهم الوحش ذو الرؤوس الثلاثة يمزقهم .ويهاجم هذا الوحش فرجيل ودانتي ويقوم فرجيل بالقاء حفنة من الرمل في فمه، ثم مروا على الأشباح المغمورة بمياه المطر .وينصرف ألغيري إلى الحلقة الرابعة: التي شهد فيه دانتي عقاب الإغريق، الذين يدرجون صخور ثقيلة وهؤلاء هم مجموعة البخلاء والمبذرين.أما الحلقة الخامسة:سمها بمستمتع استيكس أو النهر الحزين ،المدينة التي تضم الشياطين ونجد في هذه الحلقة مجموعة من الناس يضرب بعضهم بعضا بالرؤوس والصدور،ويمزقون أجساد بعضهم بأسنانهم وهؤلاء هم الكسالى العاطلون .ويعدها يجد دانتي نفسه في مدينة دينيس مع رفيقه فرجيل .وتواجههم عدة مصاعب وعراقيل، إذ تعترض طريقهم عدة جينيات لهن شعر من الأقاعي الصغيرة ويقمن بلطم أنفسهن والصراخ. ويقومون بمهاجمة دانتي ويحولنه إلى حجر لكن فرجيل قام بمساعدته،

وينتقل هذه المرة إلى الحلقة السابعة: وهنا يعذب كل من ارتكب العنف ،حيث يغمر كل واحد في بركة من الماء المغلي منهم من يغمر حتى الرموش،والبعض الآخر حتى الأعقاب حسب درجة العنف،ثم يصف الجزء الثاني من هذه الحلقة وهي غابة كثيفة الأشجار جافة

وتعج بمخلوقات خرافية تسمى هيربوسة. نصفها امرأة ونصفها طائر ويكتشف هنا أنهم أرواح الذين ارتكبوا خطيئة الإنتحار، وصورهم بأشجار تنمو وتتغذى عليهم الهيربوسات. ويواصل رحلته في بلاد الكثبان الرملية، حيث تتساقط عليهم اللهب من السماء. وهنا جسد الذين ارتكبوا جريمة العنف ضد الله والطبيعة كما صور عقاب قوم لوط. وقام فرجيل بمناداة الوحش "جيريوني" وهو الوسيلة التي تساعدهم للعبور إلى الحلقة الثامنة المالبولوجي: وينطلق فيها الوحش كالسهم بعد أن أوصلهم إلى الحلقة الثامنة وهي عبارة عن مكان مليء بالخنادق والأدوية الصخرية، وتضم الخونة والذين ارتكبوا خطيئة الإغراء ومن غرر النساء. فخصصه لمن حصل على الأشياء المقدسة بالمال دون التقوى، وعقابهم كان أن يدفن نصفهم في الأرض بالملقوب حتى لا يظهر منهم سوى أرجلهم في الهواء تحترق باطن أقدامهم كالشموع. ويمشون إلى الوادي الرابعة من الحلقة الثامنة، فيها المشعوذين والمنجمين، وجسد عقابهم بالتواء أصابعهم في أجسادهم، وأصبح يمشون للخلف والدموع تبلل أردافهم. أما الجزء الخامس من هذه الحلقة، فقد خصصها للمرتشئين الذين استغلوا وظائفهم لجمع المال، وعقابهم بالقطران المغلي على يد الشياطين. والحلقة التاسعة: ووصفها دانتي بنهاية الجحيم وخصصه لخونة الأقارب، وفي الأخير، يصور خونة الوطن الذين حيث يلتهمهم الوحش "لوسيفر" بيديه الضخمتين عقابا على ما اقترفوه، وتفارق أرواحهم أجسادهم قبل موتهم. وهكذا يختم رائعته عندما يخرج من الجحيم ويرى النجوم.

تَبَيَّنَ

لِلْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

أ- المصادر:

1. دان براون، الجحيم، ترجمة زينة إدريس، الدار العربية للعلوم وناشرون، ط1، 2013.
2. دانتي أليغييري، الكوميديا الإلهية، الجحيم، ترجمة عثمان حسن، دار المعارف، مصر، 1946.

ب-المراجع:

الكتب العربية:

3. إبراهيم عبد الرحمان محمد، النظرية والتطبيق في الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، 1988م.
4. إسماعيل العربي، نماذج من روائع الأدب العالمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
5. البشر البقالي، صورة الإنسان في رواية(السفينة)، لجبر إبراهيم ، شمس للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر، ط1، 2011.
6. زبير دراقي، محاضرات في الأدب الأجنبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
7. سمير شيخاني، أعلام الحضارة-لقاءات في حوار- مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، ط2، 1987.
8. غبريل وهبة، دانتي والكوميديا الإلهية، المكتبة الأنجلو مصرية، ط1، 1987.
9. فضيلة درويش، سوسيوجيا الأدب والرواية ،دار أسامة ،عمان الأردن،2013.
10. محمد عبد السلام كفاقي، في الأدب المقارن، دار المعارف ، بيروت.
11. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، 1983.
12. محمود الريدائي، دراسات في اللغة والأدب والحضارة، القسم الأول ،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ،بيروت ط1، 1980.

الكتب المترجمة:

13. دان براون ، حقيقة الخديعة، ترجمة فايزة عدنان المنجد، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005 .
14. ديفدلوغ، الفن الروائي، ترجمة ماهر مطاطي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2002.
15. ول ديورنت ، قصة الحضارة، عصر الإيمان، النهضة، ترجمة محمد بدران، جزء6، مجلد4، ط2، 2017.

المجلات:

16. سحر جبر، عالم براون ، دار الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2015.

فارس المصطفى

الصفحة	العنوان
	الشكر والعرفان
أ-ج	مقدمة
الفصل الأول: التأسيس الفني لملممة الكوميديا الإلهية (جزء الجحيم).	
5	1-التعريف باللممة الكوميديا الإلهية
21	2- دلالة العنوان: "الكوميديا الإلهية جزء الجحيم دانتي أليغيري
23	3-شخصيات الكوميديا الإلهية
29	4- صورة الجحيم لدى لدانتي أليغري
31	5- مستويات تحليل الكوميديا الإلهية لدانتي
الفصل الثاني: التأسيس الفني لرواية الجحيم لدان براون	
36	1-التعريف برواية الجحيم دان براون
38	2- دلالة العنوان رواية الجحيم دان براون
40	3-شخصيات رواية الجحيم دان براون
46	4- صورة الجحيم لدى دان براون
الفصل الثالث: دراسة مقارنة بين رواية الجحيم والكوميديا الإلهية (جزء الجحيم)	
50	1-توظيف دان براون لمقاطع من الكوميديا الإلهية.....
55	2- أوجه التشابه
59	3-أوجه الاختلاف
64	خاتمة
67	ملحق.....
83	قائمة المصادر والمراجع.....
	ملخص.....

ملخص:

تميزت الأعمال الأوروبية بعدة تأثيرات فيما بينها، فكانت هذه الآداب عرضة لتلاقي والتداخل والتأثير والتأثر على مدى العصور.

فنجد هذا التفاعل في أكثر من موضع وموطن .

وكان تأثير الكوميديا الإلهية واضحا في رواية الجحيم "لدان براون" على عدة أصعدة. فنجد تشابها كبيرا في الموضوع فجاء كلاهما عبارة عن رسالة واضحة للعالم حول ما يعانيه من مشاكل.

وهذا لا ينفي وجود اختلاف بين المدونتين في أكثر من موضع منها: اللغة، الأسلوب، وتعدد الشخصيات عند كل من الأدبيين.

Résumé:

Les œuvres européennes ont été caractérisées par plusieurs influences parmi elles, et ces littératures étaient sujettes à la convergence, et au chevauchement et à l'influence et à l'influence au cours les âges.

Cette interaction se trouve dans plus d'un lieu et un lieu.

L effet de la Divine comédie claire dans le roman enfer de "**Dan Brown**" sur plusieurs fonts.

Nous trouvons une grande similitude dans le sujet, est venu à la fois un message clair au monde sur les souffrance des problème.

Cela ne nie pas qu'il y ait une différence entre les deux blogs dans plus d'un endroit: la langue, le style et le nombre de personnalités dans.